العدد الثّامن والثّلاثون

مجالس محليّة
مجالس محليّة
جمعيّات خيريّة
دفاع مدني
مراكز صحيّة
مشاريع تنمويّة
مشاريع تنمويّة
مراكز بحوث
مراكز بحوث
مراكز دراسات
مراكز دراسات
حلقات علم
حلقات علم
جامعات
جامعات
مدارس
مدارس
قضاء موحد
قضاء موحد

مجلة الهدى الإسلامية
Al-Huda Islamic Magazine

ثورتُنا ثورةُ الاستخلاف للتَّغيير

((قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ * قَالُوا أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ))











- لا بدَّ من حُسنِ قراءةِ التّاريخِ، ومراجعته
- فاسألوا أهلَ الذّكر
- الله معنا ... فأين نصر الله؟
- ما موقفنا من حل مؤسَّس على المحاصَصة؟
- حرب العصابات الفكريّة
- صناعة الخوف
- خولة بنت الأزور

العام الرّابع - العدد الثّامن والثّلاثون - شهرُ جمادى الأولى

مجلة الهدى الإسلامية
Al-Huda Islamic Magazine

رئيس التحرير : أبو فيصل القادري
المحرر الفكري: أ. أبو ياسر القادري
المحرر اللغوي: أم جعفر آدم
سكرتير التحرير: راتب أبو حسن
طباعة: بدران للطباعة

فكريّة - اجتماعيّة - تربويّة

تصدُرُ في الجمهوريّة العربيّة السّوريّة - الغوطة الشّرقيّة غُرَّة كُل شهر هجري

تساهم في بناء المجتمع الإسلامي، بتثقيف ا وزرع القيم والمبادئ، وتثقيف الناس بثقافة إسلامية، وفق منهج الكِتاب والسُّنّة.

انطلقت مجلتنا من رحم الثّورة السّوريّة المُباركة في شهر الله المُحرَّم عام ١٤٣٣ للهجرة - شهر كانون الأوّل ٢٠١١م.

تُطبع وتُنشر في الغوطة الشّرقيّة المُحرّرة بقرابة الخمسة آلاف نُسخة، وتُوزّع إلى كافة شرائح المجتمع، لا سيّما النُّخب المثقّفة...

تعنى مجلة الهدى الإسلامية بجمال الكلمة، وسموِّ المعنى، ورُقي الفكر، لتحاكي واقع الناس وهمومهم، ولتُسهِمَ في تصحيح الفكر، وإحياءِ الرِّسالة.

صفحتنا على الفيسبوك: AlHudaIslamicMagazine
بريدنا الالكتروني للتواصل: Alhuda.islamic.magazin@gmail.com
قناتنا على التيليجرام: AlhudaIslamicMag

امسح رأسَ يتيم-(ما ذئبان جائعان...) ٥
يستفتونك ٦
إنّا معكم مقاتلون-صحابيّ، وموقفٌ في الثّبات ٧
اللّه معنا.. فأين نصر اللّه؟ ٨
خلقُ التّواضع ...حتى عندَ النّصر ٩
يا جماعةَ المؤتمرات ..اسألوهم ١٠
ما موقفنا من حل مؤسَّس على المحاصَصة؟ ١١
حربُ العصاباتِ الفكريَّة ..... ١٢+١٣
الرَّجلُ الملثَّمُ صاحبُ النَّقب + معاذ ومعوَّذ ١٤
مهاتير محمَّد ١٥
صناعةُ الخوف ١٦
علاقةُ الرّافضةِ بالباطنيَّة ١٧
هكذا يفكِّرُ الصِّغار ١٨
دورُ المرأةِ في الثَّورة السُّوريَّة ١٩
الرّاحةُ النَّفسيَّة ٢٠
ولكنَّ أكثرَهم لا يشكرون...!! ٢١
استراحة العدد ٢٢
قصَّةُ الالتزام ٢٣

Design and Directed by مجد للإنتاج الإعلامي MAID PRODUCTION

كلمة العدد

بقلم: أ. أبو ياسر القادري

لا بدَّ من حُسنِ قراءةِ التّاريخِ، ومراجعته

نجد حين القراءةِ في التّاريخ أنّه بحاجةٍ إلى إعادةِ كتابة، وبالتّالي تحتاجُ المناهجُ التّعليميّةُ والبرامجُ الإعلاميّةُ إلى مراجعةٍ كبيرةٍ للتّعاملِ والاستفادةِ من تاريخنا، فتخرج لنا الدّروس والعبر، وتدفع الشُّبُهات التي تُثار وتشوّهُ هذا التّاريخ، لم يُكتب التّاريخ بشكلٍ صحيح، وما قُدِّمَ للنّاسِ في أغلبه كتبَه المستشرقون أو تلاميذهم من المؤرخين المسلمين، نحن بحاجةٍ لقراءةِ التّاريخِ بطريقةِ البحثِ والاستنتاجِ لنصل إلى الفائدةِ المرجوَّةِ من الماضي.. وجميل ما سار عليه الكاتبُ الدكتور ماجد عرسان الكيّلاني في كتابه القيِّم «فلسفة التّاريخ الإسلامي ومسارات التّأصيل والاغتراب».

والذي بحاجةٍ إلى إعادةِ القراءةِ بشكلٍ خاصٍّ الحملاتُ الصّليبيّةُ على العالمِ الإسلامي؛ لنفهمَ أكثر طبيعةَ العداء العالميّ الكافرِ للمسلمين اليوم، ويمكن أن يكون لنا وقفات في هذه القراءة لنستفيد منها.

ابتداء نلاحظ أنّ الصّدام لابدَّ منه بين الخيرِ والشّر، والحقِّ والباطل، والإسلامِ والكفر، وهو سنّةٌ ماضيةٌ من سُننِ الله في هذه الدنيا، وطالما أنّ الصّراعَ مستمرٌّ فسيكون هناك حربٌ وقتالٌ، ولا مهربَ من هذه الحقيقة، وقد قرّرها القرآن الكريم بقوله ((ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا))البقرة٢١٧، هذه الحقيقةُ ينبغي أن يدركَها المسلمون ليكونوا دائمًا على استعدادٍ دائمٍ للجهادِ، ولا يخدرهم معسولُ القولِ أو طيبُ الكلام.

لم يكن هناك بدٌّ من قتالِ الصّليبيّين ليخرجوا من بلاد المسلمين، ولم يكن ليخرجوا بمحض إرادتهم أو بالطُّرقِ الدّبلوماسيّةِ أو السّياسيّة، ولم يستطع المسلمون إخراجَ الصليبيّين إلا حين كان جهادُهم خالصًا في سبيل الله، وهذا ما حثَّ عليه و مارسَه صلاحُ الدّين الأيّوبيّ وعماد الدّين زنكي وغيرهما، فلا يجوز أن يكون الجهادُ في سبيلِ الله يخالطُه أيُّ نوايا أخرى من صراعٍ على المناصبِ أو الاستحواذِ على المال وغيره، ولا يكون في سبيلِ عصبيّةٍ عِرقيّةٍ، أو لنيلِ ثناءِ النّاس، وحين يكونُ الجهادُ خالصًا لله في سبيلِه يؤيّدُه الله وينصرُ جندَه.

ونلاحظُ من قراءةِ التّاريخِ أنّ المسلمين لا يُهزَمون بقوّةِ أعدائهم، ولكن بسببِ ضعفِ المسلمين أنفسِهم وضعفِ إيمانِهم، ومن ثمَّ فبدايةُ إصلاحِ الأمّةِ بأن تُصلِحَ حالَها مع الله.

وانتكاساتُ الأمّةِ اليوم أمام المؤامراتِ والحملاتِ الصّليبيّةِ الحديثةِ ليس لأنّ الأمّةَ متخلّفةٌ اقتصاديًّا أو علميًّا فحسب، إنّما لبعدِها عن حقيقةِ الإسلام وبعدها عن الله.

ولا بدَّ أن يكون التَّغييرُ من الدّاخل ولا يستورَدُ من خارجِ الأمَّة؛ ولقد فهم الصّالحون والقادةُ الخيِّرون في تاريخِنا أنَّ قضيَّةَ الجهادِ في سبيل الله لا تصلُحُ بغيرِ وحدة، وأنَّ الفرقةَ سببُ الفشل، وأنَّ الهزيمةَ مقرونةٌ بالتَّنازع ((ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين))الأنفال٤٦.

ولقد رأينا القائدَ المجاهدَ عماد الدين زنكي يحرصُ على الوحدةِ بشكلٍ كبير، فيضع يده في يدِ من آذوه أحيانًا في سبيلِ قيادةٍ مشتركةٍ للأمَّة، ويتزوَّجُ زواجًا يهدف إلى توحيدِ إمارَتَين، كان همُّه وحدةَ المسلمين، وحين مات ترك كيانًا موحَّدًا يضمُّ بين طيّاته: حلب وحران ونصيبين والموصل وحمص وحماة وبعلبك، وفي ذلك درسٌ للقيادات.

ومِن قراءةِ تاريخِ الحروبِ الصَّليبيَّة وحالِ الشُّعوبِ المسلمةِ، نصل إلى نتيجة أنَّ هذه الشُّعوبَ فيها خيرٌ كثير، وفطرتُها سليمةٌ بشكلٍ عامّ، ولكنَّها تحتاجُ إلى قدوةٍ واضحةٍ وحسنةٍ وصالحةٍ تقلِّدُها، وعندها يخرجُ الخيرُ الكامنُ في عمومِ النّاس.

وأيضًا لمّا تمكَّنت عقيدةُ التَّوحيد في قلوبِ الفاتحين عادت فتوحاتُهم بالخيرِ والسَّعادةِ على البشريَّة، إذ كانَ طابعها يتميَّز بالإنسانيّة والرَّحمة، على خِلافِ حملات المحتلّين، وطبيعةِ هذه الحملات العدوانيَّة التي أساءت للبشريَّة وللمسلمين بشكلٍ خاص، وظهر ذلك جليًّا في حملاتِ المغولِ والتَّتارِ والحملات الصَّليبيَّة، وظهر ذلك من الشَّرِّ والسّوء الذي خلَّفته الحربُ العالميَّةُ الأولى والثّانية، والعدوان والإجرام الذي تمارسه دول الاستكبارِ الصَّليبيِّ والرّافضيِّ اليومَ بحق الشَّعبِ السّوريِّ والعراقي وغيرهما.

ونرى أيضاً في بحثنا في صفحات التاريخ؛ أن غاية الوجود البشري في حسِّ الغرب مختلف اختلافاً أساسياً عن الغاية التي حدَّدها الله ورسوله، ونصل إلى نتيجةٍ حتميَّةٍ وهي أنَّ الإنسان عندما يستغني عن الله ينشأ منه الطغيان والفساد في الأرض.

وعبرةٌ مهمَّةٌ في التّاريخ للأمَّة، وسنَّةٌ من سنن الله في أنَّ الله يعطي الكفّارَ بقدر ما يبذلون، يعطيهم ثوابَ الدُّنيا ولا يدَّخرُ لهم شيئاً في الآخرة ((من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون* أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون))هود١٥-١٦، أمّا المسلمون فلا يعطيهم الله -وإن بذلوا- إلا حين يستقيمون على أمرِ الله ((وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنَّهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكِّنَنَّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً))النور٥٥.



وأخيراً لا بدَّ من مراجعة كل الأسماء التي لمعت في القرن الماضي لإعادةِ تقويمها بميزانِ الإسلام، فسنجد القلَّة فقط تستحقُّ ما نالته من المكانة والشُّهرة، والكثير منها من صناعةِ اليدِ الصَّليبيَّةِ اليهوديَّة، وهي أسماء انتقاها الأعداء لذكاءٍ خارقٍ في بعضهم، أو لخبثٍ ومكرٍ ودهاءٍ ودناءةٍ في طبعهم، فكبَّروهم في وسائل الإعلام، فمنهم ساسة ومنهم مفكِّرون ومنهم فنّانون وشعراء وأدباء؛ لتنخدع الجماهيرُ بهم وينقادوا لهم، ومن هُنا لا بدَّ من حُسنِ قراءة التاريخ ومراجعته.

الدكتور يوسف القرضاوي qaradawy/...

تعتقدُ الكثيرُ من الفصائل المسلّحة التي تنتمي لتيارات إسلامية متعددة أنها يمكن أن تنتصر في حرب مع تعددها... ويمكن أن تبني دولة مع تفرقها!! تجارب البلدان الإسلامية التي حدثت بها مقاومات انتهت بالفشل للجميع! لا يمكن لعدة جيوش أن تهزم جيشاً واحداً حتى لو كانت على حق وكان الجيش الواحد على باطل! كيف لمسلم عاقل أن يستوعب وأن يقبل وجود محاكم متعددة في المنطقة الواحدة وكلها تدعي أنها تطبق الشريعة؟! كيف للنصر أن يأتي وكلهم يقول : واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ثم يكون أول المتفرقين؟! ليس النجاح في أن يعمل كلُ منا بمفرده... بل النجاح أن نتعلم كيف نجتمع حتى لو اختلفنا!! متى نفهم التوحد بمعناه الحقيقي؟!

في ظلال آية

((وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ * وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ))آل عمران 146-148

يبيِّنُ اللهُ أنَّه لا بدَّ من الاختبارِ للتَّحقُّقِ من قوَّةِ الإيمان وصدقه، وأنَّ ذلك سنَّة الله في السّابقين والصّالحين، وأنَّ الفِتنَ تترصَّد وتصيبُ أهلَ الإيمان وأهل الدَّعوةِ إلى الله على مرِّ الأجيال والتاريخ.

والآية تبدأ بصيغة الاستفهام الاستنكاري الذي يراد منه التَّقريرُ والتَّوبيخُ بآنٍ واحد، والمعنى: أظنَّ مَنْ آمن مِنَ النّاس أن يُتركوا دون اختبارٍ وتمحيص لمجرَّدِ قولهم باللِّسان آمنّا، ولمجرَّد أن قالوا لا إله إلا الله محمد رسول الله؟!، لا ليس الأمر كذلك، إذ لابدَّ من الامتحان ليُعرَف الصّادقُ من الكاذبِ في ادّعاء الإيمان.

قال محمد بن أحمد بن جزي في كتابه التّسهيل في علوم التّنزيل: «نزلت في قوم من المؤمنين كانوا بمكّة مستضعفين منهم عمار بن ياسرٍ وغيره، وكان كفّار قريش يؤذونهم ويعذّبونهم على الإسلام، فضاقت صدورُهم بذلك فآنسهم الله بهذه الآية ووعظهم وأخبرهم أن ذلك اختبار ليوطِّنوا أنفسَهم على الصَّبر على الأذى، والثّبات على الإيمان، وأعلمهم الله تعالى أنَّ تلك سيرته في عباده ليمحِّص بذلك ويظهر الصادق في إيمانه من الكاذب ولفظها عام، فحكمها على العموم في كل من أصابته فتنةٌ من مصيبة أو مضرَّة في النَّفسِ والمال وغير ذلك».

والفتنةُ هنا بمعنى الابتلاءِ والامتحان، وروى سعد بن أبي وقاص قال: قلت يا رسول الله أيُّ الناس أشدّ بلاء؟ قال: (الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى العبد على حسب دينه فإن كان في دينه صلباً اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقّة ابتلي على حسب دينه، فما يبرح البلاء العبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة). صحيح ابن ماجة

ومن الفتنةِ أن يتعرَّض المؤمنُ والدّاعيةُ للأذى من أهل الكفرِ والنِّفاق ومن الأهل أحيانا حين لا يكونون من أهل الإيمانَ والالتزام، وتشتدُّ الفتنةُ حين لا يجدُ صاحبُ الإيمانِ أعواناً له ولا من ينصره ضدَّ عدوان أهلِ الباطل، وربما تكون الفتنةُ من موقفِ الأهل والمجتمع حين يخشون على أنفسهم أن يصيبهم الأذى من الباطل بسبب أنَّ المؤمنَ والدّاعيةَ يعيشُ بينهم، ويرَون أنَّ مهادنةَ الباطل والعيش معه مسالمين خيرٌ لهم، وكف الأذى الذي ينالهم لو كان بينهم من يحارب الفساد ويعترض على الظالم.

وهناك فتنة الدنيا وزينتها وشهواتها، عندما يرى الدّاعيةُ أنَّ أهلَ الباطلِ حازوا على الدُّنيا وترفِها، وتصفّقُ لهم الجماهير، ويُصدَّرون في المجالس والوظائف وتصفوا لهم الدنيا، وهو الدّاعيةُ المؤمنُ مهمَلٌ لا يُحسُّ به أحد ولا يدفع عنه أحد، ولا يقدِّرُ موقفَه وثباتَه إلّا القليل ممّن يعرفون الحقّ والحقيقة، وهو بآنٍ واحد لا يملك من الدّنيا إلا اليسير والكفاف.

وهناك فتنةُ الغربة في مجتمع قد ابتعد كثيراً عن معنى لا إله إلا الله ومقتضياتها، ويرى المؤمنُ النّاسَ غارقين في اللّهوِ والفساد.

وهناك فتنةٌ حين يجد المسلم دولًا غارقةً في الرَّذيلةِ، وهي متقدِّمةٌ ماديّاً وتعيش في وفرةٍ وترف وتقدّمٍ صناعيٍّ بالرّغم أنّها مشاقّة لله.

وأعظم الفتن النَّفسُ والشَّهوةُ التي تدفع للدَّعةِ والاطمئنان والتَّخاذل عن نصرةِ الحقِّ والجهاد في سبيل الله، وفي هذه لا يثبت إلا من عصمه الله, وهم أهلُ الإيمانِ الحقِّ والصِّدقِ مع ربّهم.

إنَّ في هذه الفتنِ صقلٌ للنُّفوسِ وصناعةٌ للرّجولةِ والقوَّةِ والإرادة، والله لا يريد أن يعذِّب عباده، بل يريد أن تطهِّرَهم الشدائد فتنفي عنهم الخبثَ والضَّعف والهوان والوهن.

وما نحن فيه اليوم في هذه الثّورةِ المباركة إلا فتنة يُختبَرُ فيها الصّادقون المؤمنون الذين هم حقيقة يحبّون وطنهم ويدافعون عن الجماهير المؤمنة، يبتغون رضا الله، ويريدون من جهادهم أن يرضى عنهم ربُّهم ويُعزَّ الله بهم دينهم الذي ارتضى لهم، ويمتاز عنهم الأدعياء والمزاودون في عروبتهم وإيمانهم وحبِّهم للشّعب، وقد فضح الله بهذه الثّورةِ كذب أولئك وعلى رأسهم رموز هذا النظام البائد بإذن الله، والذي كان يدَّعي الصُّمود والتَّصدِّيَ ضدَّ أعداء الأمَّة، فكان حقيقة صموداً وتصدِّياً لمطالبِ الجماهير بالحرِّيَّةِ والعدالة ورفع الظّلم.

والحمد لله على ما اختاره لنا من ثورةٍ وجهادٍ حتى يستبين سبيل المجرمين وسبيل المؤمنين، ويعلم الصّادقين من الكاذبين.

((فتزلَّ قدمٌ بعدَ ثُبوتها))

آيةٌ في القرآن الكريم، تحتاج منّا لتركيزٍ وانتباهٍ وتدبُّر.

لم يقل: بعد تذبذبها؛ بل قال: بعد ثبوتها.

الحياة فتن، والثّباتُ صعب، فاسأل اللهَ الثّباتَ من قلبٍ صادق.

الثباتُ لا يكون بكثرةِ الاستماع للمواعظ، إنّما يكون «بفعلِ» هذه المواعظ وتطبيقِها في واقع الحياة.

قال تعالى ((ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم وأشد تثبيتا)).

اللّهمَّ يا مقلِّبَ القلوب ثبِّت قلوبَنا على دينك، اللهمَّ واستعملنا في طاعتك وما يرضيك عنّا يا كريم.

قيل للشّيخ ابن باز رحمه الله: يا شيخ، فلان انتكس، قال الشيخ: لعلّ انتكاسته من أمرين:

إمّا أنّه لم يسأل الله الثبات.

أو أنّه لم يشكر اللهَ على نعمةِ الاستقامة.

فحين اختارك الله لطريقِ هدايته، ليس لأنَّك مميَّزٌ أو لطاعةٍ منك، بل هي رحمةٌ منه شملتك، قد ينزعها منك في أيَّة لحظة، لذلك لا تغترَّ بعملِك ولا بعبادتِك، ولا تنظر باستصغارٍ لمن ضلَّ عن سبيلِه، فلولا رحمةُ الله بك لكنت مكانه.

أعيدوا قراءة هذه الآية بتأنٍّ ﴿ ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركنُ إليهم شيئا قليلا ﴾.

إيّاك أن تظنَّ أنَّ الثباتَ على الاستقامةِ أحدُ إنجازاتِك الشَّخصيَّة، تأمَّل قوله تعالى لسيِّدِ البشر ((ولولا أن ثبتناك)) فكيف بك؟!.

نحنُ مخطئون عندما نتجاهل أذكارَنا، نعتقدُ أنّها شيءٌ غيرُ مهم، وننسى بأنَّ اللهَ يحفظُنا بها.

جعلنا الله وإيّاكم في حفظِه ورعايتِه، وثبّتنا الله وإيّاكم على صراطِه المستقيم.

مجلة الهدى الإسلامية

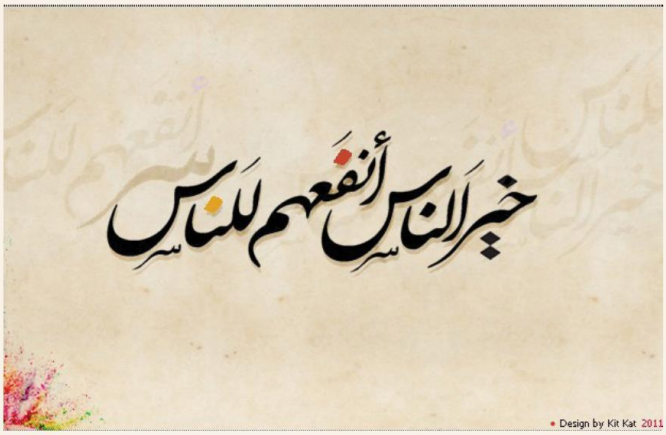
امسح رأسَ يتيم

روى أبو نعيم من طريق عبد الرَّزّاق عن معمر عن صاحب له أنَّ أبا الدَّرداء كتب إلى سلمان: ارحم اليتيم وأدنه منك، وأطعمه من طعامك؛ فإنّي سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وأتاه رجل يشتكي قساوة قلبه، فقال: (أتحبُّ أن يلين قلبُك؟) فقال له: نعم. فقال: (أدْنِ اليَتِيمَ مِنْكَ، وألْطِفْهُ، وامْسَحْ بِرَأسِهِ، وأَطْعِمْهُ مِنْ طَعامِكَ، فإنَّ ذَلِكَ يُلَيِّنُ قَلْبَكَ ويُدْرِكُ حاجَتَكَ). الخرائطي في مكارم الأخلاق وابن عساكر، وصححه الألباني.



أيُّ النّاس أحبُّ إلى الله، وأيُّ الأعمال أحبُّ إليه ؟

أخرج الطبراني في معاجمه الثلاثة، وكذلك ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَجُلا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ وَأَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْناً، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعاً، وَلأَنْ أَمْشِيَ مَعَ أَخٍ لِي فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، يَعْنِي مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ، شَهْراً، وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُمْضِيَهُ أَمْضَاهُ، مَلأَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَلْبَهُ أَمْناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى أَثْبَتَهَا لَهُ، أَثْبَتَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدَمَهُ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ تَزِلُّ فِيهِ الأَقْدَامُ). حسنه الألباني



(ما ذئبان جائعان...)

مختصر من كلام الحافظ بن رجب

أخرج الإمام أحمد والنسائي والترمذي وغيرهم من حديث كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ).

وهذا الشَّرف نوعان:

أحدهما: طلب الشَّرف بالولاية والسُّلطان والمال، وهذا خطر جدًا، وهو في الغالب يمنع خيرَ الآخرة وشرفَها وكرامتها وعزَّها، قال تعالى ((تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ))القصص٨٣.

وقلَّ من يحرصُ على رياسة الدُّنيا بطلب الولايات فيوفَّق، بل يوكَلُ إلى نفسه، كما قال النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعبد الرحمن بن سمرة: (يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ لَا تَسْأَلْ الْإِمَارَةَ فَإِنَّكَ إِنْ أُوتِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا وَإِنْ أُوتِيتَهَا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا..)البخاري ومسلم

ومن دقيق حبِّ الشَّرف: طلب الولايات لمجرَّدِ علوِّ المنزلة على الخلق، والتَّعاظم عليهم، وإظهار صاحب هذا الشَّرف حاجة الناس وافتقارهم إليه وذلهم في طلب حوائجهم منه، فهذا نفسه مزاحمة لربوبيَّة الله وألوهيَّته، وربما تسبب بعض هؤلاء إلى إيقاع الناس في أمر يحتاجون فيه إليه ليضطرهم بذلك إلى رفع حاجاتهم إليه، وظهور افتقارهم واحتياجهم إليه، ويتعاظم بذلك ويتكبر به، وهذا لا يصلح إلا لله وحده لا شريك.

ومن دقيق الحرص على الشرف: كذلك أن يحبَّ ذو الشَّرف والولاية أن يُحمدَ على أفعاله، ويُثنى عليه بها ويطلبُ من الناس ذلك، ويتسبَّبُ في أذى من لا يجيبه إليه، وربما كان ذلك الفعل إلى الذم أقرب منه إلى المدح، وهذا يدخل في قوله ((لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ))آل عمران١٨٨، ومن هنا كان أئمة الهدى ينهون عن حمدهم على أفعالهم، وما يصدر منهم من الإحسان إلى الخلق، ويأمرون بإضافة الحمد على ذلك لله وحده لا شريك له، فإنَّ النِّعم كلها منه سبحانه.

والنوع الثاني من الحرص على الشَّرف:

طلب الشرف على الناس بالأمور الدّينية: وهذا أفحش من الأول وأقبح وأشد إفسادًا وخطرًا، فإن العلم والعمل والزّهد إنما يطلب به ما عند الله من الدرجات العُلا والنَّعيم المقيم.

قال الثوري:

«إنما فُضِّل العلم لأنه يُتقى به الله، وإلا كان كسائر الأشياء».

ومن طلب الشَّرف بالدّين أن يطلبَ العبدُ بالعلمِ والعملِ والزُّهدِ الرِّياسةَ على الخلقِ والتَّعالي عليهم، فعن ابن مسعود قال: «لا تعلموا العلم لثلاث لتُماروا به السُّفهاء، أو لتجادلوا به الفقهاء، أو لتصرفوا به وجوه النّاس إليكم، وابتغوا بقولكم وفعلكم ما عند الله فإنه يبقى ويفنى ما سواه».

ومن طلب الشَّرف بالدّين الجرأة على الفتيا، والحرص عليها، والمسارعة إليها، والإكثار منها.

دوحةُ الإيمان - فاسألوا أهلَ الذّكر

يستفتونك

كتبه الشيخ أبو مالك الخجا

ردّاً على سؤال للإخوة في المكتب الدّعويّ لمؤسّسةِ الهدى الإسلاميَّةِ حول المسح على الجَورَبَين والجدل الحاصل فيهما، ومسألة الجورب المنعل والمثقوب والصَّحيح في المسألة....

أولاً: المسحُ على الجورَبَين من المسائل التي كثُر فيها الخلاف، ويسع فيها الخلاف ولله الحمد.

ثانياً: الخلافُ في مسألةِ المسح على الجورَبين ليس خلافاً مزاجياً أو اعتباطياً أو تعصُّبيّاً، إنّما هو خلافٌ أصوليٌّ اجتهادي، لكلٍّ قائل فيه حجّة قوية، وإن كانت بعض الحجج أقوى من بعض .

وأصلُ النِّزاع أنَّ المسح على الخفاف والجوارب أمرٌ تعبُّديٌّ غير معقول المعنى، فهل يُعقل فيه بمقداره، ويحاط بضوابط حتى لا يخرج عن مقداره؛ لأنّه خلاف الأصل وهو غسلُ الرِّجلَين؟.

أم أنّه أمرٌ تعبُّديٌّ شُرِع للتّيسير ودفع المشقّة، فلا يُزاد فيه على الضّوابط التي ثبتت بالنّص؛ لئلا ينقلب مقصد اليُسرِ إلى مشقّةٍ وحرمان من الرّخصة؟

هما قولان لأهلِ العلم ومنهما نشأت الأقوال والآراء.

ثالثاً: بيان الحكم بإيجاز:

المسحُ على الخُفَّين مشروع بإجماعِ أهل السنّة، والخفُّ هو ما يُلبَس على الرِّجل من الجلد.

المسحُ على الجورَبين مشروعٌ عند جمهور أهل العلم مع اختلافهم في ضبط أوصافه، والجورب هو خفٌّ من صوفٍ أو قطنٍ ونحوه.

ثبت المسحُ على الجورَبَين عن تسعةٍ من الصّحابةِ أو أكثر، منهم عليٌّ وعمّار وأنس وبلال، رضي الله عنهم.

ورُوِي المسح على الجورَبين عن النَّبيِّ صلّى الله عليه وسلَّم في حديث مُختَلَف في صحّته وضعفِه.

اتَّفق العلماءُ على شروطٍ للمسح على الخف والجورب،هي:

أن يكون ملبوساً على طهارة كاملةٍ بالماء.

أن يكون طاهراً غير متَنجِّس.

أن يكون المسحُ في الوضوءِ لا في الغسل.

أن يكون المسحُ في الوقت المُحدَّدِ شرعاً، وهو يوم وليلة للمُقِيم، وثلاثة أيّام ولياليها للمسافر.

واختلف العلماء في بقيّةِ الشّروط، كابتداء المسح، وكون الجورب منعَّلاً وكونه صفيقاً غير نفوذ للماء، وكونه غير مثقوب ونحوها.

توضيحات:

المسح على الخفَّين والجورَبَين شُرِع للتّيسيرِ على العباد ورفع الحرج: ((يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر)).

شرع النبي صلّى الله عليه وسلَّم المسحَ على الخفاف ولم يشترط إلّا شرطاً واحداً: وهو أن تكون ملبوسةً على طهارة، مع علمه بحال خِفاف الناس وما يطرأ عليها من خروق، ورقّة ونحوها، ولكنّه لم يُبيِّن، وتأخير البيان عن وقت الحاجة ممتنع في حقّ النبي صلى الله عليه وسلّم.

ثمَّ اتّفق العلماءُ على الشّروط الأخرى كما تقدَّم مستفيدين من عِدَّة نصوص، ثمَّ ما زيد عليها من ضوابط وشروط يُخرِج المسح من اليسر إلى العسر، ومن السعة إلى الضّيق.

رُوي عن سيدنا عمر وسيدنا عليّ رضي الله عنهما جواز المسح على الجورب أيّاً كان، ولو كان مُخَرَّقاً أو رقيقاً، ويقول الإمام سفيان الثوري رحمه الله فيما رواه عبد الرزّاق في مُصنَّفه: «امسح عليهما ما تَعلَّقت بهما رجلك، وهل كانت خِفاف المهاجرين والأنصار إلّا مُخرَّقة مشقَّقة؟!».

الخلاصة

يجوز المسح على الجوربين والخُفَّين ولو كانا رقيقين أو مثقوبين.

يبدأ التوقيت من أوّل مسح بعد الحدث، وهذا اختيار الأئمّة أحمد وابن المنذر والنووي وغيرهم.

مثال: توضّأتَ في الساعة: (5:00) صباحاً يوم السبت، ولبستَ جوربيك ثمَّ توضّأت في الساعة: (10:00) صباحاً ومسحت عليهما، فبإمكانك أن تمسح إلى الساعة: (10:00) صباحاً من يوم الأحد إن كنتَ مقيماً، وإلى الساعة (10:00) من يوم الثلاثاء إن كنتَ مسافراً.

تنبيه:

بحث المسح على الجورَبَين بحثٌ طويل وهذا أكثر ما يدور حوله الإشكال، والله أعلم.



(أبو الخطيب)

علَّمونا أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان ينشر العدل منفرداً أيام حكمه، والحقيقة أنّه كان لديه مجلس شورى من العشرةِ المبشَّرين وأهل بدر وأمثالهم. وأخبرونا أنَّ صلاح الدين الأيوبي رحمهُ اللهِ حرَّرَ فلسطين بقوَّتِهِ وذكائه، والحقيقة أنّه كان ضمن جيش من الصَّادقين وخلفه جيش من العلماء.

الطريقة الخاطئة في قراءة التاريخ أنتجت لنا نوعين من الناس:

-نوعٌ ينتظر المُخَلِّصَ بسلبيَّة!.

-وآخرٌ يريد تخليصَ الأمَّةِ بجهوده الفرديَّة! .

دوحةُ الإيمان - أولئك آبائي

إنّا معكم مقاتلون

عن كتاب «هكذا فهم الصحابة» للأستاذ صالح الشامي

خرج المسلمون مسرعين يريدون عيرَ قريش وهي في طريقها من بلادِ الشّام إلى مكة، هذه العيرُ التي كانت على ظهورِها أموالهم المسلوبة التي تركوها في مكة وأخذتها قريش.

كانت أمنياتُ المسلمين كبيرةً في الاستيلاءِ على القافلةِ وأسر أبي سفيان ومن معه ليسوقوا الجميعَ إلى المدينةِ، خاصّة أنّه صلى الله عليه وسلم قال لهم: (لعلّ الله أن ينفلكموها).

وفجأةً تغيَّر الموقف... فلم تفلت العيرُ وحسب، وإنّما وجدوا أنفسَهم أمام ألفِ مقاتلٍ بقيادة أبي جهل، خرجوا لقتالهم ومعهم كلُّ عتادِهم وسلاحهم.

ووقف صلى الله عليه وسلم يستشيرُ أصحابَه، وكان من بين المتكلّمين المقداد بن الأسود فقال:

«يا رسول الله، امضِ لما أراك الله فنحن معك، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربُّك فقاتلا إنّا هاهنا قاعدون، ولكن اذهب أنت وربُّك فقاتلا إنّا معكم مقاتلون، فو الذي بعثك بالحق لو سرتَ بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونِه حتى تبلُغَه». سيرة ابن هشام

فأشرقَ وجهُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وسرَّه ذلك –رواه البخاري-.

وإذا كان من شيء يغبط عليه الإنسان فهو الكلمةُ البليغةُ في معناها، البليغةُ في صدقِها وخاصّة إذا كانت مصدرَ سرورٍ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم وفي ذلك الموطنِ الحرج.

ولقد غبط ابن مسعود المقدادَ على هذا الموقفِ، وتمنّى لو كان مكانَه حيث قال: «شهدت من المقداد بن الأسود مشهداً لأن أكون صاحبه أحب إلي مما عدل به، أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين فقال: لا نقول كما قال قوم موسى...» -البخاري-

وغبطه الأنصارُ عليها وتمنّوا لو قالوا ذلك، لقد كان التّسابق في كلِّ ما يرضي الله تعالى ويرضي رسولَه صلى الله عليه وسلم ويدخلُ السُّرورَ إلى قلبِه.

{وهنيئاً اليوم لمن قال للمجاهدين في ثورتنا قولة المقداد: إنّا معكم مقاتلون، ويا لندامةِ أولئك الذين تقاعسوا عن الجهادِ ولسان حالهم ما كانَ من قوم موسى حين قالوا: اذهب أنت وربك فقاتلا إنّا هاهنا قاعدونَ، فآثروا القعودَ وحملَ صفةٍ من صفاتِ بني إسرائيل في تركِ الجهادِ ونصرةِ الحقِّ وأهلِه}.

صحابيٌّ، وموقفٌ في الثّبات

إعداد محمّد الحلبي

في السَّنةِ التّاسعة عشر للهجرة بعث الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه جيشاً لمحاربة الروم لفتح بلاد الشام، وأثناء الحرب وقع أسرى من المسلمين في يد الروم وكان من بينهم عبد الله بن حذافة.

كان لدى قيصر ملك الروم علمٌ بما يتحلّى به المسلمون من استرخاصِ النَّفس في سبيل الله، فأمر جنوده بجلب الأسرى عنده؛ إذ أراد أن يختبرَهم، وكان من ضمنهم أبو حذافة، فنظر إليه طويلاً ثم عرض عليه أمرين: إمّا الموت، وإمّا أن يتنصَّر ويُخلي عن سبيله، فاختار أبو حذافة الموت على أن يغيِّرَ دينَه، فغضب الملكُ وأمر جنوده بصلب عبد الله ورميه بالرِّماح لإخافته وليرجع عن دينه، إلّا أنَّ أبا حذافة بثباته وإصراره جعل الملك يأمر جنودَه بتركه، وأمرهم بجلب قِدر عظيم صُبَّ فيه الزيت ورُفع على النار حتى غلى، ثم دعا بأسيرين من أسرى المسلمين وأمر بأحدهما أن يُلقى فيها فأُلقي، فإذا لحمه يتفتت وعظامه تطفو على السطح، ثم التفت قيصر إلى أبي حذافة وعرض عليه النّصرانيَّة مرَّة أخرى، إلّا أنه رفض فأمر قيصر جنوده أن يُلقوه في القدر.

وقف عبد الله ينظر إلى القدر وعيناه تدمعان، وعندما رآه قيصر على هذه الحال صرخ بجنودِه أن يأتوا به لعله يكون قد جزع وخاف من الموت. إلّا أنَّ أبا حذافة قال:

«واللهِ ما أبكاني إلا أني كنت أشتهي أن يكون لي بعدد ما في جسدي من شعر أنفسٌ فتُلقى كلُّها في هذه القدر في سبيل الله». فعجب قيصر من شجاعته وقال: «أتقبِّل رأسي وأخلِّي سبيلك؟» فرد عليه: «عنّي وعن جميع الأسرى؟» فوافق ثم دنا أبو حذافة منه وقبَّل رأسه، فأمر قيصر بإخلاء سبيل جميع أسرى المسلمين.

وعندما عاد أبو حذافة مع الأسرى إلى المدينة المنورة سُرَّ الخليفة عمر بن الخطاب بلقائهم وعند علمه بالقصة قال: «حقٌ على كل مُسلم أن يُقبِّل رأس عبد الله بن حذافة، وأنا أبدأ».

من يكون عبد الله بن حذافة السهمي؟

صحابيٌّ جليل من المهاجرين، أسلم قديماً، وهاجر إلى الحبشة، وأرسله النبي صلى الله عليه وسلّم بكتابه إلى كسرى، عندما أرسلَ الكتبَ إلى ملوك الدُّول حولَه ليدعوهم إلى الإسلام، شهد فتح مصر وتوفّي بها في أيّام عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه سنة 33 هـ.

إنَّ هذه القصة رواها ابن عساكر وابن سعد وأبو نعيم والبيهقي وغيرهم، وذكرها ابن حجر في الإصابة وفي سير أعلام النّبلاء، وابن كثير في التفسير، وابن الأثير في أسد الغابة، والمزي في تهذيب الكمال.

محمد الخطيب @ansaransar٢٠

عندما نسمعُ عن «قضاء وشرطة وحسبة وأوقاف» تابعة لفصيلٍ مُعينٍ؛ فنحنُ أمام #إمارة غير مُعلنة، ووصاية على البلاد والعباد من قبل ذاك الفصيل.

مجلة الهدى الإسلامية

اللّه معنا.. فأين نصر اللّه؟

كتبها لمجلّة الهدى الإسلاميّة: الدكتور نبيل شبيب

الثغرات فيما نعتقد أننا صنعناه، وليس في وعد الله

هذه الثّورةُ في سورية ثورةُ شعب، أي ثورةُ كلِّ فردٍ مظلوم دون استثناء، والنّصرُ المطلوبُ فيها هو نصرُ الشّعبِ كلِّه.. إلا من يستثني نفسَه بوضع نفسِه في حظيرةِ الطّاغيةِ فيسقطُ معه. وجميعنا يقول: نَحتاجُ إلى سندٍ للثّورةِ الشّعبيّةِ في سورية!.. وكلّما تردّدت هذه العبارةُ علناً أو همساً أو حتى تفكيراً جاء الجواب غالباً: يا الله كن معنا.

هذا صحيح.. لا سيما بعد أن ظهرَ لكلِّ من خدعته تحركات دولية وإقليميّة أنه لا يمكن اعتماد الثّورة الشّعبية في سورية على أحد اعتماداً كاملاً إلا الله.. ولكن ماذا نعني بكلمة - الله معنا" أو ما شابهها، الله ناصرُنا، يا الله ما لنا غيرك يا الله؟

الله معنا.. كلمة تعني أوّلاً أنَّ معنا الله العليّ العظيم الكبير المتعال الجبّار القهّار الواحد الأحد الفرد الصّمد، والله غالبٌ على أمره ولكنَّ أكثر النّاسِ لا يعملون.

ألا نخاطر بأن نكون من أولئك الذين لا يعلمون" عندما يتزعزعُ اليقينُ ولو بمقدار أنملة، أنَّ الله قادرٌ على نصرتِنا؟

الله معنا.. كلمةٌ تعني أيضاً أنَّ كلماتِ الله هي التي ترشدُنا إلى الطّريق، فلنأخذ مثالاً واحداً على ذلك:

((قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله))

هذا مثالٌ واحدٌ على ما تعنيه كلمة: الله معنا، لنستوعبها استيعاباً قويماً هادفاً، وليس شكليّاً أو ببغاويّاً.

لقد كان الله تعالى مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، فعلامَ أعدَّ العدّةَ تخطيطاً وتنفيذاً للهجرةِ إلى المدينة، حتى وصلَ من خلالِ حسنِ تدبيره لما أراد.. بإذن الله؟

وكان اللهُ تعالى مع الرَّعيلِ الأوّلِ فتحقّق لهم النّصرُ في بدر.. ولكن لم يتحقّق في أحد.. لماذا؟

كلمة - الله معنا" إذن لا تغني عن الأخذِ بأسبابِ النّصر، كما أنَّ النّصرَ يُحجَبُ عندما نقصّرُ في الأخذِ بالأسباب، ولو كنّا -ولن نكون- في مستوى الصّحابةِ صلاةً وقياماً وتلاوةً وصياماً ودعاءً وذكراً.

من الأسباب التي غابت في غزوةِ أحد

وفق القرآن الكريم:

حتى إذا فشِلتم: ضعفتم..

وتنازعتم في الأمر: تفرَّقتم فلم تلتزموا بمنهجٍ مشتركٍ وتخطيطٍ مشتركٍ وتعاونٍ مشترك..

وعصيتم من بعدِ ما أراكم ما تحبون: وذاك انحرافٌ لطلبِ الغنيمةِ بدلاً من النّصر..

منكم من يريدُ الدّنيا ومنكم من يريدُ الآخرة: وذاك انقسامٌ في رؤيةِ الهدفِ من وراءِ المعركة..

جميع ذلك وزيادة عليه قائمٌ في واقعنا الآن.. ونقول: متى نصر الله.. إنَّ الله معنا!

نحن نعلّلُ تأخّرَ النّصر بأسباب أخرى غالباً:

نقول هذه الأيّام: نفتقد القيادةَ العليا للثّورة، أو لم تكن للمؤمنين قيادةٌ في موقعةِ أحد؟

نقول هذه الأيّام: يمكرُ بثورتنا العدوُّ والصّديق، أو لم يكن الرَّعيلُ الأوّلُ مستهدَفاً بالمكر؟.

نقول هذه الأيّام: من ورائِنا وداخلَ صفوفِنا مندسّون ومنحرفون، أو لم يكن المنافقون يرتكبون ما يرتكبون من أفاعيل في العهدِ الأوّل؟

النّصرُ يتحقّقُ عندما نأخذُ بالأسبابِ التي تضع جميع هذه المعطيات في حساباتها، فلن تزول العوائق من تلقاء نفسِها، ولكن عندما نحسنُ الأخذَ بالأسبابِ بما يشمل التّغلّب عليها.

آن الأوانُ أن نستوعب تفكيراً وتطبيقاً، أفراداً وجماعات، في السِّلم وفي القتال، في علاقاتِنا مع بعضِنا ومع سوانا، أنَّ الطّريقَ إلى النّصرِ هو الطّريقُ إلى الله، وأنَّ الطّريقَ إلى اللهِ لتنعكس كلمة - الله معنا" في واقعنا، هو:

طريقُ صدقِ النّيّةِ والعزيمة، وصواب العلم والعمل، واتخاذ الأسباب المعنويّة والماديّة، أملاً لا يأساً، ويقيناً لا إحباطاً، ووعياً لا طيشاً، ومعرفةً لا جهلاً، وتشاوراً لا استبداداً، وتخطيطاً لا ضربَ عشواء، وعملاً لا قعوداً، وتدبيراً لا ارتجالاً، وتخصُّصاً لا تعدّياً، وتكاملاً لا تنافراً، واعتدالاً لا تكبّراً، وتعاوناً لا مكراً، وقوّةً لا ضعفاً، ووحدةً لا تفرقة، وخطاباً بالحسنى وليس بلسانٍ فظٍّ وقلبٍ غليظ.. وإقداماً من بعدِ ذلك كلِّه مع الاستعدادِ للرِّضا بإحدى الحسنَيَين،

وكلٌّ منهما - وسيلة" .. وليس هدفاً بحدِّ ذاته.

الهدفُ هو مرضاةُ الله تعالى في الآخرة، وفي هذه الحياة الدّنيا أيضاً، فكيف تتحقّق في حياتنا.. عبر ثورتنا؟..

إنّها مرتبطةٌ بما سبق ذكر أمثلة عليه، ويجب أن نضيف مهّما أمرَ به أيضاً، على مستوى رؤيتِنا المستقبليّة:

العدل، الحق، الإحسان، تحرير الإنسان من عبادة العبادِ وأصنامهم، تكريمه لأنّه - إنسان" كما كرّمه خالقه، دعوة التّبليغ والهدى على بيّنة، ليتبينِ الرُّشدِ من الغيِّ دون إكراه.

إن اعتقدنا أنّنا صنعنا ذلك كلّه، ولم نجد وعدَ الله بالنّصر قد تحقّق، فلنسأل أين الخلل.. أين الثّغرات فيما نعتقد؟، وليس في وعد الله جلَّ وعلا.

ولا يقولنَّ قائل: فعلتُ ذلك ولم يفعله الآخرون.. فكلٌّ منّا مسؤولٌ فرداً، وما يصنع ينتقل لمن حوله، وينتشر كالنّورِ في ظلماتِ الآفاق.

ولا يقولنَّ قائل: نحن من الفصيلِ الفلاني على صواب دون الآخرين.. فالصّواب هو الرُّؤيةُ المشتركةُ وهو ما يجمع ولا يفرّق، وإنَّ اللهَ وعدَ أن يظهر دينه.. لا أن يظهر هذه الفئةَ أو تلك من بيننا.

وإنَّ الله تعالى متمُّ نوره، فلنحذر أن نكون من المقصّرين وإن هتفنا: الله معنا، فسيتمّ نوره آنذاك على أيدي قوم سوانا، يحبُّهم ويحبّونه ((قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله)) ولا نضرُّه شيئاً، بل سيسألنا عن قصورنا يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون، إلا من أتى الله بقلبٍ سليم.



المقالات تعبّر عن رأي كاتبها، ولا تُعبّر بالضرورة عن رأي المجلّة.

مجلة الهدى الإسلامية

خلقُ التَّواضعِ ...حتى عندَ النَّصر

بقلم أ. محمد نور

إنَّ ممّا فطرَ اللهُ عزَّ وجل بني البشرَ عليه حبَّ النَّفسِ والإعجاب بها, وخصوصاً عن الإنجازاتِ والنَّجاح، وقد قيَّدَ اللهُ عز وجل هذه الغريزة بتعاليمِ الشريعةِ وأحكامِها عندما أمر عبادَه بوجوب الاعترافِ بفضلِه عليهم والتَّواضعِ له على ما أنعم به، وأمرَ بنسبِ هذا الفضلِ وهذه النِّعمةِ له وحده دون الآخرين حتى دونَ النَّفس، فقال تعالى ((ما أصابك مِن حسنة فمِن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك)).

ثمَّ حذَّرَ اللهُ تعالى عبادَه من التَّكبُّرِ والفخرِ والعجبِ والزَّهو، وأوصاهم بالابتعادِ عنه دائماً فقالَ في محكم تنزيله ((ولا تصعر خدك للنَّاس ولا تمش في الأرض مرحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور))، وقال على لسانِ نبيِّه المصطفى عليه الصلاة والسلام: ((العزُّ إزاري والكبر ردائي فمن نازعني بشيء منهما عذَّبته))رواه مسلم.

وأوجد الله عزَّ وجل لتلك النَّفسِ ما يؤدِّبُها ويزكّيها ويرفعُها فأمر بالتَّواضعِ له, حتَّى إذا تحقَّق ذلك في العبدِ رفعَه اللهُ وأعزَّه وأعلى من شأنه، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ ، وَمَا زَادَ اللَّهُ بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا ، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ). رَوَاهُ مُسْلِمٌ

وممّا لا شكَّ فيه أنَّ أعظمَ مَن طبَّقَ هذه الأخلاقَ وعملَ بها وعلَّمها رسول الله محمَّد عليه الصلاة والسلام قدوة المسلمين وأسوتهم, فما عُرِفَ نبيُّنا عليه الصلاة والسلام إلّا متواضعاً لله وللمؤمنين في كل حركاته وسكناته ...في الشِّدَّةِ والرَّخاء ..في الفرحِ والحزن ..في السُّرورِ والغضب ..في السِّلم والحرب ..عند الهزيمة وحتّى عند النَّصر.

فبعد أن أُخرِجَ عليه الصَّلاة والسَّلام من مكَّة وعاش بعيداً عنها مع المسلمين لثمانيةِ أعوام متتالية تهوي قلوبهم إلى بيت الله الحرام، يرتقبون هذا الموقف لحظة بلحظة، يرتقبون الانتقامَ لدينِ الله من أولئك الذين أذاقوهم الويلَ في مكّة, من أولئك الذين حاربوهم بشتّى الوسائل, من أولئك الذين سفكوا دماءَ إخوانهم, من أولئك الذين حرموهم لذَّةَ العبادةِ في أطهرِ الأرض.

ولمّا حانت اللَّحظةُ وبدأت جموع المسلمين تدخلُ مكَّةَ فاتحةً يوم الفتح الأعظم بعد غيابٍ طويل, تملأ نفوسَهم نشوةُ النَّصرِ وسعادتُه والشُّعورُ بالعظمةِ والقوَّة، كان تصرُّفُ المعلِّمِ القائدِ على عكس ما يتصرَّفُ به الملوكُ والأمراءُ عادةً من إظهارِ الجبروتِ والاستعلاء، فما كان منه صلّى الله عليه وسلم إلّا أن دخلَ مكَّةَ على ظهرِ راحلتِه خافضاً رأسَه تواضعاً لله وتذلُّلاً له حتى لامستْ لحيتُه الشَّريفةُ سنامَ راحلتِه يذكرُ اللهَ ويحمدُه، وما كان ذلك إلّا لقدسيَّةِ المكانِ الذي دخله أوَّلاً، وحتى يعلِّمَ أصحابَه خلقَ التَّواضعِ لله في كلِّ الحالات، حتى في حالةِ نشوةِ الانتصار، وذلك لتبقى النَّفسُ ضمن حدودِ التَّسليمِ للهِ بالفضلِ والكرمِ والمنَّة، وحتى لا تسيرَ تلك النَّشوةُ بها إلى الفخرِ بالنَّفسِ وتعظيمِها.

إنَّ ممّا رأيناه في ثورتنا المباركةِ بعد أن منَّ الله علينا بانتصاراتٍ وإنجازاتٍ عديدةٍ هو أنَّنا لم نتعلَّم حقيقةً هذا الخُلُقَ من قدوتِنا وأسوتِنا، فلا تارانا نذكرُ فضلَ اللهِ علينا عند تحقيقِ انتصارٍ جزئيٍّ إلّا رفعاً للعتب، ثمَّ ما نلبثُ أن نُعجَبَ بأنفسِنا وننسُبَ النَّصرَ لأنفسِنا وقوَّتِنا وتشكيلِنا وعدَّتِنا وحسنِ أدائِنا وتخطيطِنا حتّى إذا فرحنا بما أوتينا علَّمنا الله درساً بأن نذوقَ من الكأسِ التي أذقناها لأعدائنا.

ومن هنا فلا بدَّ لنا أن نكونَ أكثرَ تمسُّكاً بهدي النَّبيِّ عليه الصلاة والسلام وأكثرَ صلةً بالله عزَّ وجلَّ وبشرعِه وتعاليمِه حتى يتحقَّق لنا ما تحقَّقَ لأسلافنا, ونسألُ الله تعالى أن ينصرَنا على أعدائِنا وأن يمكِّننا من رقابِهم وأن ندخلَ دمشقَ فاتحين مكبِّرين مهلِّلين متذلِّلين لله معترفين بفضلِه، إنَّه وليُّ ذلك والقادرُ عليه.



عبّاس شريفة facebook

إذا تمَّ كسرُ قشرةِ بيضةٍ من الخارج، فإنّ حياتها قد انتهت، وإذا كُسِرَت من الدّاخل، فإنَّ هناك حياةً قد بدأت، الأمور العظيمة دوماً تبدأ في داخلك أنت! نسأل الله تعالى أن تُكسَرَ بيضةُ الثَّورةِ من الدّاخل ولا تُكسرَ من الخارج.

يا جماعةَ المؤتمرات ..اسألوهم



الكاتب : د.عبد المنعم زين الدين

كثيراً ما يجولُ بخاطري أنه لو قُدِّرَ لي أن أكون حاضراً في أحد محافل الأمم المتحدة أو مجلس الأمن، أو في أيِّ مؤتمر من المؤتمرات الدَّوليَّةِ الخاصَّةِ ببلدي سوريّة، لنفثتُ عن صدري ببعض الأسئلةِ التي أوَجِّهها لقادةِ العالم وحكّام الدُّول الكبرى، ولأني أظنّ أنّ هذا لن يكون، فإني أتمنى على من يُكتب له ذلك فَي يومَ من الأيّام أن ينقل لهم هذه التساؤلات، ويضعَها بعهدتِهم، وأنصحُه أن لا ينتظر منهم إجابة، لأنّ في الإجابةِ على هذه الأسئلةِ إدانةٌ صريحة لهم.

اسألوهم: عن شعبٍ حلم بالحرِّيَّةِ من قبضةِ المستبدِّ المغتصبِ للسُّلطة، وقام ينادي بشعاراتٍ سلميَّة، كي يحصل على أدنى حقوق المواطنِ التي تنادون بها في دولِكم، ما ذنب هذا الشَّعبِ حتى يُترك للجلّاد السَّفّاح، دون أن تتدخَّل الدُّول المنادية بحقوق الشعوب لتضع حدّاً لمجازره، وتنزع عنه الغطاء؟!

اسألوهم: أشهرٌ خمسة من بداية عمر الثورة ولم تسجَّل حالةُ إطلاق نارٍ من قبل المتظاهرين الذين ازدحمت بهم ساحات الوطن من درعا إلى حمص وحماة وإدلب وغيرها، اسألوهم: ماذا كنتم تتوقّعون من شعبٍ طالب بحرِّيّته بكل سِلميَّةٍ فقوبل بالرَّصاص والاعتقال والإهانةِ والتَّعذيب، هل كنتم تتوقّعون له أن يستمرَّ في هذه السِّلميَّةِ أمام الدَّبّابات إلى ما لا نهاية؟ أم تريدون له أن يُنهي ثورتَه ويعودَ إلى بيته كما فعلتم بثورةِ مصر؟!

اسألوهم: لماذا كذبتم على هذا الشَّعب، حين طالبتم الجلّادَ بالرَّحيل، وقلتم إنَّه فقد الشّرعيَّة وأنَّ أيّامَه باتت معدودة، ثمَّ إذا بكم أنتم من يثبِّتُ حكمَه؟!

اسألوهم: لماذا ادّعيتم صداقةَ الشَّعب السّوريِّ وثورته، ثمَّ تركتموه دون حمايةٍ من طيرانِ الأسد وبراميله، بل دون أن تمنعوا عنه قدوم مليشيات الغدر الإيرانيَّةِ المجوسيَّة، والطّائرات الرّوسيَّة التي راحت تلغ في دمائه دون رقيب أو حسيب؟

اسألوهم: لنفترض جدلاً أن حبيبَكم الحمل الوديع « بشّار» لا علاقة له بكلِّ ما يجري من مذابح وصراعات في سورية؟ ألا يستحق أن يُحاكَم كرئيسٍ متسلِّطٍ فاشلٍ أرعن، أوصل بلاده إلى حالةٍ من الدَّمار لم يعرفها التّاريخُ الحديث؟

اسألوهم: لماذا صمتّم عن إيران وهي تفاوض بدل النِّظام، وتعترف علناً بمشاركتها في القتال إلى جانبه، ثم ها أنتم تشركونها في مؤتمرات الحلّ؟ ألم تكن منذ مدَّةٍ أحد أقطاب محور الشر؟ ما الذي تغيَّر؟ أم أنَّها مصالحكم على حسابِ دمائنا؟

اسألوهم: تدّعون محاربة داعش، وهل قامتداعش بربع ما قام به النِّظام من جرائم؟ وهل داعش في الأصل إلّا صنيعة هذا النِّظام.... فلا يمكن القضاء عليها إلّا بالقضاءِ على رأس الإرهاب المتمثِّل ببشار وعصابته وزمرته وأجهزته القمعيَّةِ وضبّاطِ أركانه المجرمين.

اسألوهم: تدّعون دعم المعارضةِ والثُّوّار، ولم ترَ المعارضةُ منكم إلّا الوعودَ الكاذبة، وما سرَّبتموه من سلاح لها، لا يكفي للدِّفاع عن النَّفس في معارك بدائيّة، وقد طالبوكم مراراً أنَّ أيَّ دعم لا يتضمَّن حظراً جوياً أو مضاداً للطائرات لا يعدّ دعماً حقيقياً، إنّما هو لإطالةِ أمد الصِّراع؟

اسألوهم: سمحتم لروسيا بإفشال محاسبةِ النِّظام على جرائمه الكيماوية التي كانت تشكِّلُ خطوطاً حمراء لديكم، وعندما رأت منكم الصَّمتَ والكذب في الوعود، راحت تشارك النِّظامَ في مجازره أمام أعينكم!.

اسألوهم: تريدون معالجة هجرة مئات الآلاف إليكم، وتدّعون مساعدة ملايين المهجّرين إلى الدُّول المجاورة، وتتباكون على مأساتهم، وأنتم تعلمون أنَّ كل هؤلاء ينتظرون منكم قراراً بالتَّخلي عن بشار كي يعودوا أدراجهم إلى بيوتهم وتنتهي محنتهم؟ فلماذا تتجاهلون سببَ معاناتهم؟

اسألوهم: كيف يمكن لنا أن نصدّق أن هذا النظام المتهاوي المتهالك، أنَّه هو من يمنعكم عن فكِّ الحصار عن بلداتٍ كثيرةٍ في سورية تموت جوعاً، من الغوطة إلى داريا واليرموك والزبداني؟ وهل عجزت طائراتُكم التي ألقت السِّلاحَ للميليشيات الكردية الانفصاليَّة أن تلقي قليلاً من الغذاء وحليب الأطفال للمحاصَرين؟

اسألوهم: في أيِّ قانون دوليٍّ يحترمُ حقوق الإنسان أو حتى الحيوان، يُسمح لمجرم معتوه أن يقصف شعبَه بالبراميلِ المتفجِّرة ليل نهار، فيدمِّرَ المنازل فوق رؤوس ساكنيها، ويدمِّرَ المشافي والمساجد والمدارس، ويقتل مئات الآلاف من المدنيّين والأطفال والنِّساء والشيوخ ،ثمَّ تقف الدُّولُ عاجزةً عن إيقافِ جرائمه، ويقف مجلس الأمن والناتو بأساطيله متفرِّجاً يدّعي العجز عن لجم إرهاب السَّفّاح الأرعن؟!

اسألوهم: للآن تدّعون أنكم لا تعرفون من قام بمجزرةِ الكيماوي، وفي ذات الوقت تدّعون معرفتَكم بتفاصيلِ التَّنظيمات والتَّشكيلات وتوجُّهاتها وأيديولوجيّاتها بل وحتى مكالمات قادتها، فأين ذهبت أقماركم الصِّناعيَّة، وأين أجهزةُ التَّنصُّت والتَّصوير؟ وأين لجانُ التَّحقيق وجمع الأدلة وتوثيقها؟

اسألوهم: تدّعون الاعتراف بالمعارضة وأنتم للآن لم تمنحوها اعترافاً بمقعد سورية في الأمم المتَّحدة، ولا اعترافاً بمؤسَّساتِ التعليم، بل وحتى جوازات السفر؟ وتفضلون الاعتراف بتلك التي تتبع للنِّظام المجرم، وأنتم تدعون محاربته؟ فأيُّ نفاقٍ وكذب بعد هذا؟!

اسألوهم: تباكيتم على النّازحين الهاربين إليكم عبر البحار، وقد أخبركم هؤلاء أنهم ما جاؤوا إلا هرباً من مجازر بشار وزبانيته، فلماذا تتجاهلون وجوب الإسراع بالإطاحة به، ثم تتباكون على هؤلاء النّازحين؟!

اسألوهم: تتتبَّعون عثراتِ الثُّوّار من هنا أو من هناك، وتتغاضون عن مجازر جماعيَّةٍ موثّقةٍ يقوم بها النِّظامُ وحلفاؤه من المليشيات الإيرانيَّةِ في الحرس الثّوري ومليشيات حزب اللات، ومؤخراً مجازر روسيا ضد الشَّعب، بل وتتجاهلون مصير عشرات الآلاف من السُّجناء الذين تغصّ بهم سجون النِّظام، ويتعرَّضون لأقسى أنواع الإهانة والتعذيب والاغتصاب والتَّصفية؟ ولا تعرف منظَّماتكم إليهم سبيلاً؟!

اسألوهم: ألا تستحون أن تقولوا اجتمعنا وقرَّرنا أن تكون سوريّة علمانيّة أو غير ذلك؟ ألا يستحقّ هذا الشَّعبُ بعد كل هذه التَّضحيات أن يقول هو كلمتَه كيف يريد دولته؟ أليست قواعدُ الدّيمقراطيَّة تقول هكذا؟ أم أنَّها حلال عليكم، حرام على الشَّعب؟!

نعم اسألوهم وامضوا ولا تنتظروا الجواب، فهو إما سيكون كذباً مفضوحاً، وإما اعترافاً بأنَّهم هم السَّببُ الأكبرُ في مأساة الشَّعب، وما بشّار إلا هيكلٌ تستَّرت من ورائه أحقادُهم.



ما موقفنا من حل مؤسَّس على المحاصَصة؟

بقلم: الدكتور مجاهد ديرانية

لم أكتب هذه المقالة لافتراض ما لا يُتوقَّعُ وقوعُه، فهي ليست من باب فقه «الآرايتيّين» الذين يفترضون المسألة ثم يبحثون عن حكمها: أرأيتَ لو كان كذا؟

لقد كتبتها وفي نيّتي أن أقتصر فقط على الأفكار والمشروعات التي تُطرَح في السّاحة، ولو على سبيل الاختبار، ومنها هذا المشروع الخطير: حلٌّ سياسيٌّ للمشكلة السورية يُبنى على المحاصصة، تُقتسَمُ فيه السُّلطة وتوزَّع المناصبُ السِّياديَّةُ -كرئاسة الدولة ورئاسة الحكومة ورئاسة البرلمان وقيادة الجيش- توزُّعٌ كلُّها على الطَّوائفِ بحصَص يُنَصّ عليها في دستور البلاد.

فهل نقبلُ بحلٍّ سياسيٍّ يقومُ على المحاصَصة للخروجِ من الأزمةِ وإنهاء الصِّراع؟

لو اقترح الأطبّاء على أحد المرضى إجراءَ عمليَّةٍ جديدةٍ لم يسبقه إليها أحد فإنّه يفكِّرُ ويستشير ويستخير ويقلّب المسألةَ على وجوهها الشهرَ والشهرين ثم لا يطمئن إلى قرار، ولكن لو كانت العملية المقترَحة من نوعٍ معروف وقد خضع لها كثيرون قبلَه فإنّه لا يحتاج إلى أكثر من سؤالهم وفحصِ حالتهم، فإذا كان نجاحُها هو الغالب أقدم عليها متوكلاً على الله، وإذا كانت إلى الفشل أقربَ تجنّبَها وبحث عن غيرها، وصبرَ على ألم المرض ولو طال.

فماذا عن حلٍّ سياسيٍّ على أساس المحاصصة؟ أليست له سوابق؟ بلى. وماذا تقول تلك السوابق؟ إنها تقول -يا سادة- إنَّ الذين قبلوا بها حلاً لنزاعاتهم وطبَّقوها في بلدانهم خرجوا من تحتِ الدَّلف إلى تحت المزراب.

لقد طبق الفرنسيون هذا النظام السقيم العقيم في لبنان عندما منحوه الاستقلال، فلم يصبح لبنان دولة بل صار «كانتونات» طائفية تنطوي على خطرِ الانفجار الكامنِ على الدَّوام، حتّى كان الانفجار الكبير في الحرب الأهليَّة. لعلَّ أكثر قرّاء هذه المقالة لا يعرفون ما جرى في تلك الحرب من فظائع؛ لأنَّهم وُلدوا قريباً من نهايتها قبل خمسة وعشرين عاماً.

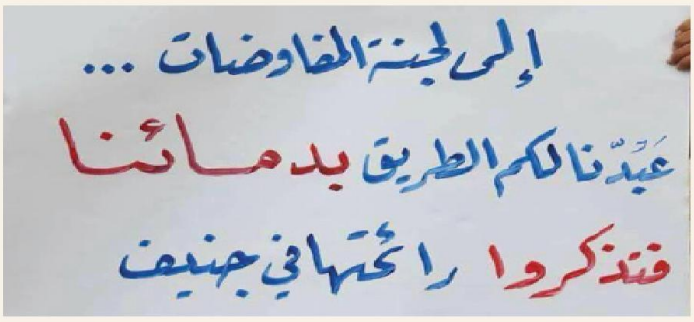
لقد بدأت بحادثةٍ تافهة، ولكنها استعرَت بنيران الجحيم؛ لأنَّ الأرضيَّة كانت مهيّأةً لها بسبب البناء الطائفيِّ الهشِّ للبلاد، فاستمرَّت خمس عشرة سنة وحصدت مئتين وثلاثين ألف إنسان. ولم يستطع أحدٌ من اللبنانيين أن ينهي تلك الحرب المجنونة التي كانت حرباً طائفيَّةً بامتياز، القتلُ فيها على الهويَّةِ الدّينية والعرقيّة وليس بأيِّ معيار آخر، حتى تدَّخلت الدُّوَلُ القريبةُ لإنهائها، ولمّا أرادوا حل المشكلة حلّوها بالأسلوب نفسِه الذي صدّعَ البلاد وسبَّبَ الانفجار أوَّل مرة؛ جمعوا أطراف الحرب وفرضوا عليهم حلاً سياسياً على أساس المحاصصة الطائفيَّة، فلم يصبح لبنان دولةً مستقلَّةً مستقرَّة قط، وبقي إلى اليوم تحت سيطرة الميليشيات الطائفيّة، وفوق ذلك كله عاد مجرمو الحرب الكبار قادةً سياسيّين وكأن شيئاً ما كان!

لقد صار هذا الحلُّ هو الوصفة الأمريكيَّة المفضَّلة لحل الصِّراعات في بلدان المسلمين «حلّها في الظّاهر وزرع بذور الصراع والفوضى والاضطراب على الحقيقة»، فقد طبَّقوه في أفغانستان والعراق بعد غزو البلدين، فمزّق أفغانستان ومزّق العراق ونشرَ الفوضى وفتح الباب العريضَ لتدخّلِ إيران وسيطرتها على القرار الداخلي؛ لأنَّ الطّائفةَ الضَّعيفة التي تحسُّ بغربتها في البحر السنّي بحثت عن امتدادها خارجَ الحدود، ولم تتردَّد في تسليم القرار الوطني ورهن الإرادة المحليَّة لإيران، مقابل الدَّعم والحماية، واستجابةً للدّافع الطّائفي. هذا هو أيضاً ما حصل في لبنان، وهو ما ستؤول إليه اليمن لا محالة إذا تحوَّلَ الحوثيّون إلى حزب سياسيٍّ بعدما تجذّروا في البلاد.

إنَّ هذا المشروع الخطير هو التجلّي النموذجي للأفكار التي خرجت من مؤتمر جنيف الأول، والتي صارت أرضية مشتركة وإطاراً جامعاً لكل مبادرات الحل السياسي في سوريا، ألم يقترح مؤتمر جنيف إنشاء كيانٍ انتقاليٍّ يجمع المعارضة بالنِّظام؟ وحيث إن الثّورة قسّمت سوريا طائفيّاً، فإن هذا الاقتراح يمكن فهمه حرفياً في إطار المحاصصة الطائفية: «كيانٌ سياسيٌّ توافقيٌّ بصلاحيّاتٍ كاملة يتكوَّن من المعارضةِ السُّنّية والنِّظام النّصيري».

ولا بد أن يكون للأكراد أيضاً تمثيل «لا تنسوا العراق» فإنَّ التصنيف الغربي محيّرٌ تماماً: هل يقوم على العِرْق أم على الدين؟ عندما يتعلق الأمر بالمسلمين فإنهم يُفرِّزون أولاً عن غيرهم دينياً، ثم يُفصَل عن الكتلة السنّية الكبيرة مَن ليس عربياً، فيصبح الكوكتيل العجيب: «سنّة، علويون، دروز، إسماعيليون، مسيحيون، أكراد، تركمان، آشوريون» ولو استطاعوا أن يفتّتوا العرب السنّة إلى سلفيَّة وأشاعرة لما قصّروا، ولكن يبدو أنَّهم لم يهتدوا إلى طريقةٍ فعّالة لمثل هذا الفرز حتى الآن.

أعوذ بالله أن نقبل في سوريا بحلٍّ سياسيٍّ مبنيٍّ على المحاصصة الطائفيّة، فإنه واحدٌ من أسوأ الحلول التي يمكن اللّجوء إليها لإنهاء الصِّراع، وهو طوق نجاةٍ للطّائفةِ النّصيرية التي ستخرج من الباب ثمَّ تعود من الشبّاك، إنه تكريسٌ لسيطرة الطائفة، ووبالٌ على سوريا وعلى أهلها في مستقبل الأيام.



ياسر الزعاترة @YZaatreh

مشاهد مضايا تصفع القتلة؛ من دمشق إلى موسكو ثم طهران، لكنها تتوقف طويلًا في الضاحية الجنوبية لتبصق في وجوه قتلة يتشدقون بالشرف والمقاومة.

المقالات تعبّر عن رأي كاتبها، ولا تُعبّر بالضرورة عن رأي المجلّة.

مجلة الهدى الإسلامية

حربُ العصاباتِ الفكريَّة



الكاتب: عباس شريفة

في مرحلةِ عدمِ تكافؤِ القوَّةِ العسكريَّة، تلجأ التَّنظيماتُ المسلَّحةُ إلى ما يسمّى حرب العصابات، التي تعتمدُ على الكمينِ المحكم والإغارةِ الخاطفةِ والانسحابِ السَّريع، تتحرَّك في الأرضِ دونما الاحتفاظِ بها لتفرض قواعدَ جديدة في الحرب، تحقّقُ النّكايةَ في العدو، وتخلق ظروفاً تتيح حالةً من التّوازن الآني والاستمرار في المواجهة. هذا النّوع من الحروب ممكنٌ أن ينتقل إلى ساحةِ العملِ السّياسيِّ والحربِ الفكريَّةِ التي لا تسمع فيها دويَّ القنابلِ وصليلَ السُّيوف، الحرب الناعمة التي تستهدف الثّقافة والهويَّة.



الغزوُ الفكريُّ من أخطر أنواع الحروب، فإن كانت الحروبُ العسكريَّةُ تستهدفُ استئصال الشّأفة، فإنَّ الحروب الفكريَّةَ تستهدفُ استئصال الهويَّة والانتماء، وتشويهَ المفاهيم وتهجينها وتدجينها، وهي كذلك تخضع لموازين القوَّةِ والضّعف، لذلك تحتاج منّا لإيجادِ استراتيجيَّةٍ ناجعة في مواجهتِها.

إنَّ الدُّخولَ في حربٍ معلنةٍ مع المصطلحاتِ السّياسيَّةِ الوافدة سيكشف الكثيرَ من أوراقِ المسلمين في عصر الاستضعاف، وسيهدر الكثير من الأوقاتِ والجهود في تحطيمِ مسمَّياتٍ وإثبات أخرى.

لذلك كان علينا أن نتعامل مع هذه المصطلحات من خلال إفراغِها من مضمونِها المتناقِض مع ثقافتنا، والعمل على تعبئتها بمضامين من ثقافتنا، أو الاختباء وراءها للوصول إلى المبتغى، هكذا تكون الاستراتيجية الناجة لأجلِ سرعة الدُّخول في حيِّزِ التَّنفيذِ للمشروع، ولا نراوح في معوِّقات الفكر والمصطلحات المحتملة.

نمثل هنا ولا نحصر في قضية الخطاب الوطني الذي تأباه كثير من الجماعات الإسلاميَّة وتحاربُه بحجَّةِ عالميَّةِ الإسلام والمسلمون أخوة، فلا هم حافظوا على الوطن والأرض ولا حقَّقوا عالميَّةَ الإسلام في حِراكهم.

لا يمكن أن نتصوَّر تعارضاً بين الإسلام كهويَّة، وبين الوطن كظرفٍ مكانيٍّ يجمعُ الأمَّة وينفذُ عليه مشروعها الحضاري.

إنَّ غياب الخطاب الوطنيِّ ببعده الإسلاميِّ من شأنِه أن يجعل الأقليّاتِ كلَّها تنقلبُ كقوَّةٍ مضافةٍ للأعداء في الوقت الذي نحتاج فيه إلى تحييدِ أكبر عددٍ من الخصوم المحتملين وكسب أكبر عددٍ من الحلفاء.

إن إيلاء الاهتمام للبعدِ الوطني ليس قضيَّة تتعلَّق بسايكس بيكو كما يحبّ البعض أن يصوِّر الأمر، وإنَّما هي مسألةٌ شرعيّة، فقد شُرِعَ جهادُ الدَّفع لأجلها.

وتجريد المجاهد من حبِّ الوطن يقتل الغيرةَ في نفسه على عِرضه ووطنه، ويجعله وقوداً للمشاريع الحزبية، ولاؤه المطلق للإيديولوجيا والتَّنظيم العابر للحدود، يسهلُ تنقيله من ساحةٍ إلى ساحة جَارياً وراء التَّنظيم، وكأنَّه هو الغايةُ والإسلامُ بعينِه.

وتجريد المجاهد من حبِّ الوطن يقتل الغيرةَ في نفسه على عِرضه ووطنه، ويجعله وقوداً للمشاريع الحزبية، ولاؤه المطلق للإيديولوجيا والتَّنظيم العابر للحدود، يسهلُ تنقيله من ساحةٍ إلى ساحة جَارياً وراء التَّنظيم، وكأنَّه هو الغايةُ والإسلامُ بعينِه.

حتّى الفقهاء لم يغب عنهم البعد القطري في الجهاد فجعلوا من جهاد الدفع واجباً على أهل البلد الذين يقع عليهم الصيال ابتداءً.

إنَّ قطع العلاقةِ بين المجاهدِ ووطنِه وضعفَ تشبُّثه بالأرض وإلحاقَه بالتَّنظيمات والأحزاب يجعلُه عرضةً للاستعمالِ والاستغلالِ والزَّج به في كلِّ أرضٍ قد لا تكون المصلحةُ في إشعالها، ولكنَّها ضرورةٌ للحفاظِ على التَّنظيم.

ولا يعني ذلك بالضَّرورةِ أن لا يستنصر المسلمون فيما بينهم، ولكنَّه من باب البناءِ على الموجودِ والميسور إلى أن يتيسَّرَ المفقود والمعسور.

لذلك لا بد من الالتفاف على كثير من المصطلحات الحياديَّة كالوطنيَّةِ والحرِّيَّة والعدالةِ الاجتماعيّة والدَّعوات القوميَّةِ لتأطيرها ضمن الحدود الشَّرعيَّة، وهي التي عناها العلماء بقولهم لا مشاحَّة في الاصطلاح، والعبرةُ بالمعاني لا بالألفاظ والمباني، ولا يجب أن نجد غضاضةً في رفعِها كشعاراتٍ إنسانيَّةٍ، وربَّما نضطر أن نلتفَّ حتى على المصطلحات

المقالات تعبّر عن رأي كاتبها، ولا تُلزم بالضرورة عن رأي المجلّة.

AboMHDAlFateh@أبو محمد الفاتح

٢/١ علينا المسارعة في الثناء على من اقتنع برفع علم الثورة بعد ٥ سنوات ! وعلينا أن نصبر على من يحتاج إلى بضع سنوات أخرى لاستكمال المراجعات !!

المتخاصمة معنا، ونعملَ على تطويعِها وتفريغِها وتفكيكِها إلى ما هو مقبولٌ منها وما هو مرفوض، لنحسِنَ مواجهتَها بأيسرِ السُّبل.

ولا يجب أن نقف منها موقفاً نفسيّاً؛ لأنَّ الماسون تاجروا بها، فهم ألدُّ الأعداءِ للوطنِ والإنسان، والأنظمةُ العلمانيَّةُ استعملتها في إذلالِ الشُّعوب، وتواروا مستترين بها، وكم رفعوا من شعارات الإخاء الإنسانيِّ والحرِّيَّةِ والعدالةِ الاجتماعيَّة، ومارسوا تحتها كلَّ أنواعِ الظُّلمِ والتَّمييزِ العنصريِّ والقهرِ والاستِبداد!.

التَّشبُّثُ بالهويَّةِ ضروريٌّ لمخاطبةِ الأتباعِ والأمَّة، ولكنَّها مشكلةٌ في مخاطبةِ العالمِ المخالِف وأنت تبحثُ عن نصيرٍ لتحفظَ وجودَك في حالِ الاستضعاف.

نحتاج إلى عمقٍ في النَّظرِ والتَّمييز، بين المصطلحات السياسيَّة التي يتَّواضع عليها مجموعةٌ من البشر لتدخل على معنىً محدَّدٍ ثمَّ تُروَّجُ في عالمِ الخطابِ السِّياسيِّ العالمي، وبين المصطلحات الشَّرعيَّة التي وضعَها الشَّارع والتي لا يجوز الخروج عنها بحال، فالتورية في الحروب السياسية والاختباء وراء الكلمات الغائمةِ مطلوبةٌ كما هو الحال في الحروب العسكرية وفي الحروب الفكريَّة وهي الأخطر (وإن في المعاريض لمندوحة عن الكذب) رواه البخاري في الأدب المفرد.

قد يكون للقضية أبعادها النفسية لكن حرفية الخطاب يجب أن تتجاوز هذه القضية دون إسقاط للحقوق، في خطاب العالم يجب أن نوصل رسالتنا على أننا نخوض حرب ظالم ومظلوم، وساعةَ نخاطب العالم أننا نخوض حرباً عقديَّة سنخسر الكثير في عصر الضعف.

صحيحٌ أنَّ أكثر من استخدم هذه المصطلحات هم القتلةُ والمجرمون، ليس فقط بالمستوى المحليِّ، بل المستوى العالمي، وحتى من حذَّر من فتنةِ الحربِ الطَّائفيَّةِ أو العقديَّةِ منهم أراد استخدامَها لتزويرِ حقيقةِ الحرب أنَّها اختلافٌ عقديٌّ أو منهجيٌّ، فيلقي ضبابيَّةً على المشهد، وقد نجح هذا الخطاب في جرِّ المسلمين بعيداً عن حقوقِهم خوفاً من الاتهام بالفتنةِ، والحقيقة هو صراعٌ بين ظالمٍ مغتصبٍ للحق ومظلوم.

لماذا لا نفعل كما يفعل الخصم حينما يأتي لمصطلحاتِنا الإسلاميَّةِ ويفرغها من مضمونِها، ثمَّ يعمل على تعبئتِها بمضامين من صميمِ الهويَّةِ الغربيَّة؟

هذه الحرب أحياناً تنفَّذُ بأيدي أبنائنا وتمارَسُ علينا، ونكون نحن ضحيَّتها، في تفكيك مصطلحاتنا الطَّبةِ ليتمَّ إفراغُها من مضمونِها فتصبحَ كالغذاءِ الهرمونيِّ الذي يعطيك شكل الغذاء منزوعة منه القيمة الغذائيَّة، فتغدو أقنعة مزيَّفةً على وجوهٍ قبيحة، ثمَّ نبذلُ الجهدَ الطَّويلَ من أجلِ إعادةِ الصّورةِ والحقيقةِ المشرقةِ لما شوَّهه الغلاةُ من معانيَ ساميةٍ تمسُّ نخاع هويَّتِنا.

يقوم الغلاةُ بنفس عمل العلمانيَّةِ المتأسلمة، وهو إفراغ المفاهيم الإسلاميَّةِ من مضامينها، ثمَّ إعادةُ تعبئةِ هذه المفاهيم بمضامين القتلِ والسَّلبِ والسَّبيِ والسَّرقة، ثمَّ تقدَّمُ إلينا على أنَّها من صُلبِ ديننا وهويَّتِنا، وهذا ما يحصل اليوم لمفهوم الدَّولةِ الإسلاميَّةِ والخلافةِ الإسلاميَّةِ والجهادِ والشَّريعة، فقد تعرَّضت لأقسى درجات التَّشويهِ على أيادي الغلاة المارقين؛ حتى حمل البعض أن يعرض عن استعمال هذه المصطلحات ويستعيض عنها لما يحضر في ذاكرته من عمل المارقة في تشويه هذه المسمَّيات الطَّيبةِ في مشروعنا الحضاري.

الخلاصة:

إن لم ننهض لهذا الأمر ونمارسَ حرب العصابات الفكريَّة على المصطلحاتِ الحياديَّة، والالتفاف على المصطلحات المناوئة، فسيتروَّج هذه المصطلحات إلى شعوبنا تحت تأثير الضَّخ الإعلاميّ، وبنفس المضامين والمفاهيم الغربيَّةِ لهذه المصطلحات، أمّا إن عجزنا عن فرض مصطلحاتنا شكلاً ومضموناً على سوق السِّياسةِ والثَّقافة العالمي، فعلى قدر ما نحسن استعمال التَّمويه في الحرب نستطيع أن نشتِّتَ نيران العدوِّ ونضلِّل أهدافه، ونشاغله للالتفاف عليه وتحقيقِ الهدفِ الاستراتيجيّ.

قال حكيم لابنه

يا ولدي؛ راجع القرآن، ؟ تنسه، أمامك حفلُ تكريم يوم القيامة، ليس كاحتفا؟ت الدنيا، إيّاك أن تخطئ وقد قيل لك: اقرأ وارتق ورتل.

جالس العلماءَ بعقلك، وجالس الأمراء بعلمِك، وجالس الاصدقاء بأدبك، وجالس أهل بيتك بعطفِك، وجالس السُّفهاءَ بحِلمك، وكن جليسَ ربِّك بذِكرك، وكن جليس نفسِك بنُصحك .

لا تَحزنْ عَلى طيبتك؛ فإن لَم يُوجَد في الأرض مَن يقدِّرُها؛ ففي السَماء من يباركُها.

حياتنا كالورود فيها من الجمال ما يسعدنا وفيها من الشوك ما يؤلمنا.

ما كان لك سيأتيك رغم ضعفك، وما ليس لك لن تنالَه بقوتك، لا أحد يمتاز بصفةِ الكمال سوى الله، لذا كفَّ عن نبش عيوب الآخرين.

الوعيُ في العقول وليس في الأعمار، فالأعمار مجرَّد عدّاد لأيّامك، أمّا العقول فهي حصادُ فهمِك وقناعاتِك في الحياة، كن لطيفاً بتحدُّثِك مع الآخرين، فالكلُّ يعاني من وجع الحياة وأنت ؟ تعلم.

كلُّ شيءٍ ينقص إذا قسمته على اثنين إلّا السَّعادة، فإنَّها تزيد إذا تقاسمتَها مع الآخرين.

@AboMHDAlFateh أبو محمد الفاتح

٢/٢ وما بين هذا وذاك .. علينا أن نستمر في اجترار التجارب ذاتها في كل بلد إسلامي يثور ويصارع من أجل التغيير !!! #ارفع_علم_ثورتك

سِيَرٌ وأعلام

الرَّجلُ الملثَّمُ صاحبُ النَّقب

الرَّجلُ الملثَّمُ صاحبُ النَّقب

كان مسلمة بن عبدالملك على رأس جيش للمسلمين يحاصرون قلعةً عظيمةً للرّوم، ولكنَّ القلعةَ استعصت على جيشِ المسلمين لارتفاع أسوارها ولإغلاق جميع المنافذ إليها، الأمر الذي رجَّح كفَّةَ جنود الرّوم فأخذوا يقذفون جيش المسلمين من أعلاها، فازدادَ تعبُ وإنهاك المسلمين.

وفي اللَّيل ألهم اللهُ أحدَ جنودِ المسلمين فكرةً عظيمة، إذ أنَّه استخفى بمفردِه إلى أن وصل باب القلعة وظلَّ ينقب فيه وينقب حتى استطاع أن يُحدث به نقباً ثم رجع دون أن يُخبر أحداً، وعند الغد تأهَّب المسلمون للقتال كعادتهم، فدخل هذا البطلُ من النَّقب وقام بفتح الباب، فتدافعَ المسلمون وتسلَّقوا أسوارَ القلعة، وما هي إلّا لحظات حتى سمع الرّوم أصواتَ تكبيراتِ المسلمين على أسوار قلعتِهم وداخل ساحتِها فتحقَّق لهم النَّصر.

وبعدِ المعركةِ جمع قائدُ الجيشِ مسلمة بن عبدالملك الجيشَ، ونادى بأعلى صوته: «مَن أحدث النَّقب في بابِ القلعة فليخرج لنُكافئه»،

فلم يخرج أحد!

فعاد وقالها مرة أخرى: «من أحدث النقب فليخرج»

فلم يخرج أحد!

ثم وقف من الغد وأعاد ما قاله بالأمس، فلم يخرج أحد!

وفي اليوم الثالث، وقف وقال: «أقسمتُ على مَن أحدث النَّقب أن يأتيني أي وقت شاء من ليل أو نهار».

وعند حلول اللَّيل والقائدُ يجلس في خيمتِه، دخل عليه رجلٌ ملثَّم، فقال مسلمة: هل أنت صاحبُ النَّقب؟

فقال الرَّجل: إنَّ صاحبَ النَّقب يريدُ أن يبرَّ قسَمَ أميره ولكن لديه ثلاثة شروط حتى يلبّيَ الطَّلب.

فقال مسلمة: وماهي؟

قال الرجل: أنْ لا تسأل عن اسمِه، ولا أن يكشفَ عن وجهه، ولا أن تأمر له بعطاء.

فقال مسلمة: له ما طلب.

عندها قال الرجل: أنا صاحب النَّقب، ثم عاد أدراجه مسرعاً واختفى بين خيام الجيش.

إنْ لم يكن للهِ فعلُك خالصاً فكلُّ بناءٍ قد بنيْتَ خرابٌ.

فكان مسلمة بعد ذلك يقول في سجوده: اللّهمَّ احشرني مع صاحب النَّقب، اللهم احشرني مع صاحبِ النَّقب.

اجعلوا بينكم وبين الله سرائر تنفعكم يوم تبلى السَّرائر.

اللّهمَّ أصلح خلواتِنا وأصلح لنا خواتيمنا.

معاذ ومعوَّذ

غمرت الفرحةُ وجهَي معاذ ومعوَّذ أبناء ال16 عاماً عندما أذن لهما النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم أن يذهبا معه في غزوة بدر رغم صِغرِ سنِّهما.

عندما احتدمت المعركةُ هجم المسلمون على أعدائهم، كهجمةِ رجلٍ واحد، وكان معاذ ومعوَّذ يقفزان هنا وهناك يبحثان عن شخصٍ معيَّن ولكنهما لم يجداه.

اقترب معاذ من الصَّحابيِّ الجليلِ عبد الرَّحمن بن عوف رضي الله عنه وأرضاه، وهو يحرص على ألا يراه أخوه معوَّذ وهمس في أذنِه قائلاً: يا عمّاه هل تعرف أبا جهل؟ قال ابن عوف: نعم أعرفُه، وماذا تريد منه يا ابن أخي؟.

قال معاذ بغضب وهو يكزُّ أسنانَه: سمعتُ أنَّ أبا جهل يسبُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أقسمتُ إن رأيتُه أن أقتلَه أو يقتلَني..

تبسَّم ابن عوف لشجاعةِ هذا الغلامِ الصَّغير، ووعده أن يدلَّه على أبي جهل.

وبعد قليلٍ جاء معوَّذ وهو يحاول أن لا يراه أخوه معاذ، واقترب من ابن عوف وسأله: يا عمّي أين عدوُّ اللهِ أبو جهل؟ لقد عاهدتُ الله على قتلِ أبي جهل؛ لأنَّه يسبُّ رسولَ الله عليه الصَّلاةُ والسَّلام.

أشرقَ وجهُ ابنِ عوف، وفرح كثيراً لوجودِ هذين الغُلامَين في جيش المسلمين.

بعد قليل رأى ابن عوف أبا جهلٍ على فرسِه يتبختَرُ رافعاً رأسه يشجِّعُ المشركين وهو يصرخ: أعلُ هُبل، وهو اسم صنم عندهم، صاح ابن عوف: يا معاذ، يا معوَّذ ها هو ذا أبو جهل عدوُّ اللهِ وعدوُّ رسولِه وعدوُّكما.

ما إن سمع معاذ ومعوَّذ مقالةَ ابنِ عوفٍ حتى هجما كصقرَين على أبي جهل، وبسالةٍ عجيبةٍ أنزلاه عن فرسِه وأوقعاه أرضاً وجلسا على صدرِه وقتلاه.

ركضَ معاذ ومعوَّذ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلٌّ منهما يصيح: لقد قتلتُ أبا جهل، أضاء وجهُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فرحاً بهذين الفتيان، فرحاً بمقتل عدوِّ الله أبي جهل الذي روَّع المسلمين وعذَّبهم كثيراً، ثمَّ سألهما: (أيُّكما قتلَه؟)

قال معاذ: أنا.. أنا.. يا رسول الله.

وقال معوَّذ: بل أنا يا رسول الله.

نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سيفَي معاذ ومعوَّذ فرآهما يقطران دماً.. فتبسم رسول الله وقال لهما: (كلاكُما قتلَه)



لله للتاريخ @lilahthumlilttrikh

twitter د. عبد الكريم بكار @Drbakkar

الذين يموتون جوعاً في مضايا كشفوا عن انحطاط العالم الذي يتحدث عن القيم والرفق بالحيوان، كما كشفوا عن عجز أمة الإسلام وحضورها الهش في الشدائد

مهاتير محمَّد

عن كتاب: مهاتير محمَّد؛ عاقلٌ في زمن الجنون
للدكتور عبدالرحيم عبدالواحد



حتى سنة 1981 كان الماليزيّون يعيشون في الغابات، ويعملون في زراعةِ المطّاط، والموز، والأناناس، وصيد الأسماك، وكان متوسِّطُ دخلِ الفردِ أقلَّ من ألف دولار سنويًا، والصِّراعات الدّينيَّة «18 ديانة» هي الحاكم، حتى أكرمَهم الله برجلٍ اسمه مهاتير محمد.

مهاتير هو الابن الأصغر لتسعةِ أشقّاء، والدُهم مدرِّسٌ للابتدائيّ، راتبُه لم يكن يكفي لتحقيق حلم ابنه مهاتير بشراءِ عجلةٍ يذهبُ بها إلى المدرسةِ الثانويّة، فما كان منه إلّا أن عمل بائع موز بالشّارع حتى حقّق حلمَه، ودخل كليّةَ الطِّبِّ في سنغافورة المجاورة.

و أصبح رئيساً لاتّحادِ الطّلّاب المسلمين بالجامعة قبل تخرُّجِه سنة 1953 ليعمل طبيباً في الحكومةِ الإنجليزية المحتلّةِ لبلاده حتى استقلت ماليزيا في سنة 1957، ففتح عيادته الخاصة كجرّاح، و خصَّص نصفَ وقتِه للكشفِ المجّانيِّ على الفقراء، ممّا أهّله للفوز بعضويَّةِ مجلس الشّعب سنة 1964 الذي عمل فيه مدة خمسَ سنوات، ثم تفرَّغ لتأليفِ كتابٍ عن "مستقبل ماليزيا الاقتصادي" في سنة 1970.

تمَّ انتخابُه "سيناتور" في سنة 1974، وتمَّ تعيينُه وزيراً للتّعليم سنة 1975، ثم مساعداً لرئيس الوزراء سنة 1978، ثم رئيساً للوزراء سنة 1981 لتبدأ في نفسِ العام النَّهضةُ الشّاملةُ لماليزيا.

ماذا فعل الطّبيبُ الماليزيُّ لماليزيا؟

أوّلاً: رسم خريطةً لمستقبلِ ماليزيا حدَّد فيها الأولويّاتِ والأهدافَ والنّتائجَ التي يجبُ الوصولُ إليها خلال 10 سنوات .. وبعد 20 سنة .. حتى سنة 2020!

ثانياً: قرَّر أن يكونَ التّعليمُ والبحثُ العلميُّ هما الأولويَّةُ الأولى على رأسِ الأجندة، وبالتّالي خصَّص أكبرَ قسمٍ في ميزانيَّةِ الدّولةِ ليُضخَّ في التّدريبِ والتّأهيلِ للحرفيّين، والتّربيةِ والتّعليم، ومحوِ الأمّيَّة، وتعليمِ الإنجليزيَّة، وفي البحوثِ العلميَّة، كما أرسل عشراتِ الآلاف كبعثاتٍ للدِّراسة في أفضلِ الجامعات الأجنبيَّة.

ثالثاً: أعلن للشّعب بكلِّ شفافيَّةٍ خطَّته واستراتيجيَّته، وأطلعهم على النِّظام المحاسبي الذي يحكمه مبدأ الثّوابِ والعقابِ للوصولِ إلى النَّهضةِ الشّاملة.

فصدَّقه النّاسُ ومشوا خلفَه مبتدئين بقطاعِ الزِّراعة، فغرسوا مليون شتلةِ نخيل زيت في أوّل سنتَين لتصبحَ ماليزيا أولى دولِ العالم في إنتاجِ وتصديرِ زيتِ النّخيل.

وفي قطاعِ السِّيَاحة، قرَّر أن يكونَ الدَّخلُ في عشر سنوات هو 20 مليار دولار بدلاً من 900 مليون دولار سنة 1981، لتصل الآن إلى 33 مليار دولار سنويّاً، و كي يستطيع الوصولَ إلى هذا الدَّخل حوَّل المعسكراتِ اليابانيَّة التي كانت موجودةً من أيّام الحربِ العالميَّةِ الثّانيةِ إلى مناطقَ سياحيَّةٍ تشملُ جميعَ أنواعِ الأنشطةِ التّرفيهيَّةِ والمدنِ الرِّياضيَّةِ والمراكزِ الثّقافيَّة والفنيَّة، لتصبحَ ماليزيا مركزاً عالميّاً للسّباقاتِ الدّوليَّةِ في السّيّارات، والخيول، والألعابِ المائيَّة، والعلاجِ الطّبيعي.

وفي قطاعِ الصّناعة، حقّق في سنة 1996 طفرةً تجاوزت 46٪ عن العام الذي سبقه بفضلِ المنظومةِ الشّاملةِ والقفزةِ الهائلةِ في الأجهزةِ الكهربائيَّة، والحاسباتِ الإلكترونيَّة.

وفي النّشاطِ المالّيِّ فتحَ البابَ على مصراعَيه بضوابطَ شفّافةٍ أمام الاستثماراتِ المحليَّةِ والأجنبيَّةِ لبناء أعلى برجَين توأم في العالم «بتروناس» يضمّان 65 مركزاً تجارياً في العاصمة كوالالمبور وحدها، و أنشأ البورصة التي وصل حجمُ تعامُلها اليوميِّ إلى مليارَي دولار يومياً.

أنشأ مهاتير محمد أكبرَ جامعةٍ إسلاميَّةٍ على وجه الأرض، والتي أخذت بالتّطوُّرِ لتنضمَّ إلى قائمةِ أهمِّ خمسمئة جامعةٍ في العالم، يقف أمامها شبابُ الخليج بالطّوابير، كما أنشأ عاصمة إداريَّة جديدة اسمها **putrajaya** بجانبِ العاصمةِ التّجاريَّةِ كوالالمبور، وبنى فيها مطارَين، بالإضافةِ إلى الطُّرقِ السّريعة، وعشراتِ الفنادقِ ذات الخمس نجوم، وغيرها تسهيلاً للسّائحين والمستثمرين الوافدين من الصّين والهندِ والخليج ومن كلِّ بقاعِ الأرض.

باختصار، استطاع مهاتير محمد من 1981 إلى سنة 2003 أن ينقل بلدَه من بلدٍ متخلّفٍ مهمَلٍ إلى دولةٍ حضاريَّةٍ تتربَّعُ على قمَّةِ الدُّوَلِ النّاهضةِ التي يشار إليها بالبنان.

وترافق هذا الازدهارُ مع تضاعُفِ دخل الفردِ الماليزيِّ من 1000 دولار عام 1981 إلى 16000 دولار سنويّاً عام 2003، أمّا الاحتياطيُّ النّقديُّ فقد ارتفع من 3 مليارات إلى 98 ملياراً، ووصل حجم الصّادرات إلى 200 مليار دولار.

مهاتير محمد الذي ما فتئ ينتقدُ أنظمةَ الغرب، لم تُرهِبْه إسرائيل ولم يعترف بها كدولة، مهاتير محمد لم ينتظر معوناتٍ أمريكيَّةً أو مساعداتٍ أوروبيَّة، ولكنّه اعتمد على الله، ثمَّ على إرادتِه، وعزيمتِه، وصدقِه،

لم يظلم أبناءَ شعبه ولم يزجَّ بهم في السُّجون، بل كان يقول: «أنت ماليزي و يجبُ أن تفخرَ بنفسِك»، ورغم كلّ الإنجازاتِ التي تحقّقت على يديه لماليزيا فهو لم يطلب يوماً من أبناء شعبه أن يقدِّموا أيَّ ولاءٍ لشخصِه، بل كان يحثّهم على العملِ والإنتاج.

وراهن على سواعدِ شعبِه وعقولِ أبنائِه؛ ليضعَ بلدَه على الخريطةِ العالميَّة، فيحترمَه النّاس، ويرفعوا له القبعة.

باختصار، استطاع مهاتير محمد من 1981 إلى سنة 2003 أن ينقل بلدَه من بلدٍ متخلّفٍ مهمَلٍ إلى دولةٍ حضاريَّةٍ تتربَّعُ على قمَّةِ الدُّوَلِ النّاهضةِ التي يشار إليها بالبنان.

في سنة 2003 و بعد 21 عاماً قضاها في خدمةِ بلده قرَّر بإرادتِه المنفردةِ أن يتركَ الحكم، رغم كلِّ مناشدات شعبِه التي كانت تحثّه على البقاء، تاركاً لمن يخلفه خريطةَ طريقٍ و خطَّةَ عمل اسمها "عشرين.. عشرين" وهي ترمزُ إلى شكلِ ماليزيا سنة 2020 والتي يفترض أن تصبحَ رابعَ قوَّةٍ اقتصاديَّةٍ في آسيا بعد الصّين، واليابان، والهند.

مهاتير محمد، الذي بكاه الشَّعبُ الماليزيُّ عندما غادر السُّلطة، يعيش الآن في ماليزيا مثله مثل أيِّ مواطنٍ آخر من الطَّبقةِ الوسطى، منزل ريفيٌّ بسيطٌ وسيّارةٌ ومرتّبُ تقاعد.

سيبقى الشّعبُ الماليزيُّ ينظر باحترام لهذا الطّبيبِ الفقير، وستبقى ذكراه حيَّةً في قلوبِهم دائماً.

صناعةُ الخوف

جُزءٌ من دراسةٍ أعدَّها موقع ساسة بوست بعنوان: "الاستراتيجيّاتُ العشرةُ للحكوماتِ لنشرِ الخوفِ في صفوفِ الجماهير"

لم يَعُدِ الخوفُ مجرَّدَ عَرَضٍ جانبيٍّ لحكْمِ الطُّغاةِ والمستبدّين، وربّما لم يكن كذلك يوماً ما، يبدو الخوفُ صناعةً تحترفُها الأنظمةُ الاستبداديَّة، وكأنَّها دليلٌ تسير عليه هذه النُّظم سواء كانت ديكتاتوريّات عسكريَّة أو مدنيَّة، يبدو أن تواطأ ما قد حدث من جميع الحكومات حتى الديمقراطيَّة منها- أنَّ الأمور لا يمكن أن تسيرَ على ما يرام إلّا إذا شعرت الشعوبُ بالخوف دائماً.

استدعاءُ الأعداءِ الدّاخليّين والخارجيّين

لا يمكن للطُّغاةِ نشرُ الخوفِ في صفوفِ الجماهيرِ دون تجسيد هذا الخوف في صورةِ أعداء داخليّين وخارجيّين، عندما يخافُ النّاسُ فإنَّهم يكونون أكثر استعداداً لقبولِ إجراءات تنتقصُ من حرّيّاتِهم الشّخصيَّة، بل حتّى من مقوماتِ حياتِهم الأساسيَّة، ففي الوقت الذي كان يلتسن يقصفُ فيه البرلمان بالدَّبّابات كان يمرِّرُ القراراتِ الاقتصاديَّةَ التي أفقرت الشَّعبَ الرّوسيَّ وأدَّت إلى إفلاسِه، وفعل بينوشيه الشيءَ ذاتَه، وهو يعلن حربَه على الشيوعيَّة.

إنَّها الخطَّةُ القديمةُ الجديدة، خلقُ تهديدٍ مرعبٍ وغيرِ مفهومٍ بشكلٍ كبير "خطر الإرهاب- الشّيوعيَّة- المؤامرات الخارجية"، تذكّر دائماً الحقيقة السّابقة: «النّاسُ لديهم الاستعداد للتَّضحيةِ بقدرٍ كبيرٍ من حرّيَّتهم إذا شعروا أنَّهم في خطرٍ حقيقي، بل الأنكى هو حجم استعدادِهم لتقبُّلِ الممارساتِ الدَّمويَّةِ للسُّلطةِ ما دامت تتمُّ في حقِّ غيرهم».

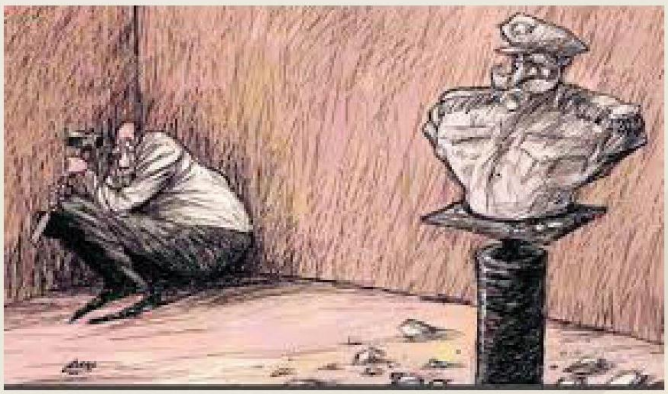
إنشاءُ شبكةٍ خاصَّةٍ للقمع

والمقصود هنا هو القمعُ خارجَ دائرةِ القانون، بل خارج دائرةِ الرَّقابة، بالتَّحديدِ كما وصف بوش سجن جوانتنامو الشهير أنَّه يقع في «الفضاء القانوني»، الشّهادات حول حالات التَّعذيبِ في السُّجونِ التي تديرها الولايات المتحدة حول العالم خارجَ إطارِ السَّيطرة.

تشيرُ الوقائعُ التّاريخيَّةُ أنَّ جميعَ الأنظمةِ الاستبداديَّةِ كانت تميلُ للاحتفاظِ بشبكةٍ سرِّيَّةٍ من السُّجون، تمارسُ من خلالِها أنشطةً غير مشروعة، أشهرُها التَّعذيبُ لأجلِ انتزاعِ المعلومات، وهو ما يفضي كثيراً إلى القتل، وأحياناً الإعدام الجماعي، كما حدث في تشيلي وسوريا مؤخّراً، وأحياناً اغتصاب النِّساء الذي اشتهرت به الديكتاتوريَّةُ العسكريَّةُ في الأرجنتين.

استخدامُ شبكاتٍ للمسلّحين

يخبرُنا تاريخُ الأنظمةِ الدّيكتاتوريَّةِ أنَّها لا تكتفي بنشرِ الخوفِ عبر الأجهزةِ الأمنيَّةِ الرّسميَّةِ والسِّرِّيّة، لكنّها غالباً ما تشكّل مجموعاتٍ شبهَ عسكريَّةٍ لترويعِ مواطنيها أو تدعمُ □ على الأقل تغضُّ الطَّرف- عنَ نشاطِ بعضِ هذه المجموعات الموجودة سلفاً،



بداية من مجموعات القمصان السَّوداء في إيطاليا الفاشية، إلى القمصان البنية في ألمانيا النّازية، نفس الاستراتيجية استخدمت في نيكاراجوا وفي أمريكا الجنوبية، وغالباً ما تعمل هذه التَّنظيمات في ظلِّ حصانةٍ قانونيَّة.

بعد أحداث 11 سبتمبر الشَّهيرة وما يُعرَفُ بالحرب على الإرهاب، توسَّعت شبكاتُ المسلَّحين المرتزقة واتخذَت إطاراً أكثر نظاميَّة تحت مسمّى شركات الأمن الخاص، وأشهرها بلاك ووترز، التي حصلَت على عقودٍ بملايين الدّولارات من حكومةِ الولايات المتّحدة وغيرها، مقابلَ الاهتمامِ بأعمالٍ أمنيَّةٍ مشبوهة، مثل أعمال الاغتيالات والتَّصفيةِ الجماعيَّةِ التي قامت بها بلاك ووترز في عهد الحاكم الأمريكي للعراق بول بريمر، تحت حصانةٍ كاملةٍ من الملاحقةِ القضائيَّة.

ينبغي أن يشعرَ الجميعُ أنَّهم مراقَبون

تشتركُ هذه الأنظمةُ في إنشائِها جهازاً للشُّرطةِ السِّرِّيَّة -على اختلاف التَّسمية-، بدءاً من ألمانيا وإيطاليا إلى الصين وكوريا الشّمالية، حتى في الولايات المتحدة، ففي عام 2005 كتب جيمس رايزن وكتب إريك يشتبلو في صحيفة نيويورك تايمز لأول مرَّةٍ حول برنامج أمريكي للتَّجسُّسِ على هواتف المواطنين، وهي المعلومات التي لم تعد قابلةً للتشكيك بعد فضائح التَّنصُّتِ والرَّقابةِ التي تورَّطت فيها المخابرات الأمريكيَّةُ بحقِّ مواطنيها ومواطني دول العالم ورؤسائها، حتى الحليفة للولايات المتحدة، والتي كشفت عنها وثائق إدوارد سنودن.

twitter@tahadulaimi د. طه حامد الدليمي

بتشييع ديالى تهدد إيران بغداد ودمشق (والشام) سياسياً وعسكرياً وديمغرافياً. ويكتمل (الهلال الشيعي)، وتحاصر الرياض والكويت من الشمال.

المقالات تعبّر عن رأي كاتبها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلّة.

مجلة الهدى الإسلامية

علاقةُ الرّافضةِ بالباطنيَّة

الكاتب : محمد أمحزون

التَّشيُّع

التَّشيُّـع في اللُّغـة:

الشّيعة: الفرقةُ والجماعةُ من النّاس، قال تعالى ((ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتياً))مريم29، وتطلق كذلك على الأتباع والأنصار، ((فإستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه))القصص15. والشّيع معناها: الأهواء المختلفة، كقوله تعالى((أو يلبسكم شيعاً))الأنعام65.

التَّشيُّـع في الاصطلاح:

بدأ التّشيّعُ كعاطفةٍ وجدانيّةٍ لآل البيت بعد انفصال الخوارج عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه في صفين لمّا قَبِلَ التّحكيم، فبقي فريقٌ من جيشه معه مؤيِّداً له بقول قائلهم: «في أعناقنا بيعة ثانية، نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت» أبو جعفر الطبري تاريخ الرسل والملوك.. ثمَّ تطوَّرت هذه العاطفةُ إلى تفضيل عليٍّ على عثمان رضي الله عنهما، ويطلق على هؤلاء: الشّيعة المفضّلة.

أمّا الشيخان أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فإنهما في نظرهم مفضَّلَين على غيرهما. وهذا كان في أوَّل عهد التَّشيُّع، فقد قيل لشريك بن عبد الله القاضي: «أنت من شيعة علي وأنت تفضِّلُ أبا بكر وعمر؟! فقال: كلُّ شيعةِ علي على هذا، هو يقول على أعواد هذا المنبر: «خير هذه الأمة بعد نبيِّها أبو بكر وعمر، أفكنّا نكذِّبُه؟!، والله ما كان كذّابا» مجموع الفتاوى، 13/34.

الرَّفـــض:

ثمَّ ظهر بعد ذلك الرَّفض، وهو الغلوُّ والبدعةُ والبراءةُ من الشيخان؛ فالرّافضة هم الذين يرفضون خلافةَ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ويحطّون من قدرهما ويدعون إلى ذلك.

وقد اتفق جمهور العلماء المحقّقين على أنَّ إطلاق هذه التَّسمية الرافضة يعود تاريخها إلى زيد بن علي حينما خرج على هشام بن عبد الملك في سنة 121هـ. وسبب ذلك أن جماعةً التفَّت حوله، فلمّا أراد الخروج على بني أميَّة قالوا له: رحمك الله، ما قولك في أبي بكر وعمر؟ قال زيد: رحمهما الله وغفر لهما، ما سمعت أحداً من أهلِ بيتي يتبرّأ منهما، ولا يقول فيهما إلّا خيراً، ففارقوه ونكثوا بيعته، فسمّاهم زيد «الرّافضة» ابن تيمية: منهاج السنة، 1/34. ولأجل ذلك نجدُ علماءَنا الأوائل يفرِّقون بين الشّيعةِ والرّافضة، فهناك فئة متشيِّعة، ولكن بدون غلوٍّ فيه، بمعنى أن تشيُّعَهم لا يتجاوز تقديمَهم عليّاً على عثمان رضي الله عنهما.

وكان يكثُرُ هذا في التّابعين وتابعيهم، مع الدّين والورع والصِّدق. ثم جاء الغلوُّ وهو المتمثِّلُ في الرَّفض، ولذلك كانَ موقفُ علماء السُّنَّةِ منه واضحاً. فقد سئل مالك عن الرافضة فقال: «لا تكلِّمهم ولا ترو عنهم فإنَّهم يكذبون». وقال الشافعي: «لم أر أشهد بالزّور من الرّافضة»، إلى غير ذلك من أقوال العلماء فيهم. الذهبي: المنتقى، ص21.

وعلى العموم، فكلُّ من يرفضُ خلافةَ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ويطعن فيهما، ويشتمُ أصحابَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم وأزواجَه، ويدَّعي العصمةَ لآل البيت وللأئمة، فهو رافضي. وهاهنا ينبغي التّنبيه إلى أمرٍ هام، وهو أنَّ الشّيعةَ المعاصرين يغلبُ عليهم الرَّفض.

الباطنيَّـة

الباطن: هو داخلُ كل شيء. الرازي، مختار القاموس. وقيل معناه علم السَّرائر والخفيّات، والباطنيُّ هو الذي يكتمُ اعتقادَه فلا يُظهِرُه إلّا لمن يثق به. ويختلف المؤرخون وأصحاب المقالات والفِرَق في الأصل التّاريخيِّ للباطنيَّة، فمنهم من يُرجعها إلى المجوس البغدادي: الفَرق بين الفِرق، ص 284. ومنهم من ينسبها إلى الصابئة في حران محمد كرد علي: خطط الشام، 6/251، ومنهم من يعود بأصولِها إلى الفلسفة اليونانيَّةِ التي غذَّت بأفكارها الكثير من الفِرق الباطنيَّة. محمد أحمد الخطيب: الحركات الباطنيَّة في العالم الإسلامي، ص 20.

وجديرٌ بالذِّكر أنَّ الفِكرَ الباطنيَّ في الأصل حلقةٌ لسلسلةِ المحاولات التي قامت بها سلالات الأرستقراطيّات الفارسيَّة التي فقدت امتيازاتها بانهيار حكم الأكاسرة، والرّامية إلى استعادة ذلك المجد الغابر، ولتحقيق هذا الهدف لجأت إلى أساليبَ وشعاراتٍ جديدة تتفقُ مع المنعطفِ العقائدي والحضاري الذي تحوَّل إليه الشَّعبُ الفارسيُّ بعد الفتوحات الإسلاميَّة، وهذه الأساليبُ الجديدةُ تتجلّى في الشُّعوبيَّة والباطنيّة والتَّشيُّع الغالي.

القواسم المشتركة بين الرّافضةِ والباطنيَّة

- اتِّخاذُ حبِّ آل البيت وسيلةً لنشرِ بدعٍ وأفكار ضالّة.
- الدِّفاعُ عن حقِّ آل البيت في الخلافة.
- استعمالُ التَّقيَّةِ والسِّرِّيَّةِ والتَّكتُّم في حالةِ الاستضعاف، وعند الظُّهورِ والغلبةِ ينادون بآرائهم جهاراً نهاراً، ويعلنون ما كانوا يُخفون.
- الاستدراجُ والحيلة: فهم يُظهرون الإسلامَ وحبَّ آل البيت والعفاف والتَّقشف، وترك الدُّنيا والإعراض عن الشّهوات، وذلك لاستمالةِ العوامِّ من النّاسِ إليهم، ويخاطبون كلَّ فريقٍ بما يوافق رأيَه بعد أن يظفروا منه بالانقياد والموالاة لهم.
- تقديسُ السّلالاتِ والبيوتاتِ الفارسيَّة: تصل عقيدةُ الباطنيَّةِ والرّافضةِ إلى حدود تقديسِ السّلالات والبيوتات الفارسيَّة.

فلمّا دخلَ قومٌ من الفرسِ في الإسلام وتشيَّعوا اعتقدوا بوجودِ طبقةٍ كهنوتيَّةٍ تقوم بخدمةِ الدّين وأنّها ظلُّ الإلهِ على الأرض، ونظروا إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ولآلِ بيته نظرةً كِسرويَّةً توازي نظرتهم إلى الملوك السّاسانيّين بأنَّهم يستحقّون التَّقديسَ والتَّعظيم، ومن ثمَّ قالوا بأنَّ أحقَّ النّاسِ بالخلافةِ بعد وفاةِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم أهلُ بيته أبو الحسن الندوي: صورتان متضادتان عند أهل السّنّةِ والشّيعة الإماميّة.

- عقيدتُهم في القرآن الكريم: يعتقدون بتحريفِ القرآن الكريم، وفي زعمهم أنَّ القرآنَ الموجودَ المنقولَ عن الصُّحف لا يخلو من تحريفٍ وتغيير ونقص وزيادة أبو الحسن الندوي: صورتان متضادتان عند أهلِ السنة والشيعة الإمامية.
- السَّعيُ لهدم عقيدةِ أهلِ السُّنَّةِ والجماعة: بالاستقراءِ لتاريخ الإسلام قديماً وحديثاً، ندرك هدف الباطنيَّةِ والرّافضةِ الكبير، وهو هدم الدّين الصَّحيح وزعزعة مبادئ العقيدة الصَّحيحة في نفوسِ أهل السُّنَّة، كي يتمكن أصحابُ هذه الفِرَقِ المارقةِ من إظهار الإلحاد أو البدع بدلًا من التَّوحيد، عن طريقِ أفكار خرافيَّةٍ أو تأويلاتٍ باطنيَّة للنّصوص الشَّرعيَّة، سيما ما يتعلق منها بالإمامةِ وعقيدةِ الإمام الغائب، والقبوريَّة والنّذر والذَّبح لغيرِ الله تعالى، وطلب قضاءِ الحوائج من الأموات، وتأويلِ قضايا الغيب والحلال والحرام وإشاعة الإباحيَّة.
- موالاتُهم لأعداءِ الإسلام من التَّتار والصَّليبيّين الذين احتلّوا المشرقَ الإسلاميّ، كما والوا الفرنجة في أوربا، فبجّلوهم وأكرموهم واحترموهم وقدّموا لهم العونَ على المسلمين، ناهيك عن الفِتنِ والمؤامراتِ وسفكِ الدِّماء، وهتكِ الأعراض، ومصادرةِ الأموال وأعمال النَّهبِ والسَّلبِ التي قاموا بها ضدَّ أهلِ السُّنَّة، وتطفحُ بها كتب التّاريخ والسِّيَر والتّراجم والطّبقات.

المقالات تعبّر عن رأي كاتبها، ولا تُعبّر بالضرورة عن رأي المجلّة.

مجلة الهدى الإسلامية

هكذا يفكِّرُ الصِّغار

ظروفٌ ينبغي استثمارُها لتحسينِ التَّفكيرِ لدى الصِّغار

الكاتبة: عابدة المؤيد -بتصرّف-

ملاحظاتُ الصغار

يذكرُ الأطفالُ ملاحظاتٍ معيَّنةً حول بعض الأمور، وذلك لقلَّةِ خبرتهم وضعف معرفتهم بالأشياء، كأن يقول

الصَّغير: جدَّتي تضع النَّظارةَ أسفلَ أنفِها وإذا أرادت أن ترى الأخرين فإنَّها تنظرُ إليهم من أعلى النَّظارة، فما فائدةُ النَّظارة إذن؟ حينها يمكن توضيحُ الأمر له بأنَّ الجدَّةَ لا يمكنها مشاهدةُ الأشياءِ القريبةِ كتنقية القمح، فتستعين على رؤيتِها بالنَّظّارة، بينما لا تجد مشكلة في النَّظرِ إلى الأشياءِ البعيدة فتنظر إليها بعينِها المجرَّدة.

أسئلةُ الطِّفل

عادةً ما يسألُ الطِّفلُ أسئلة كثيرة؛ وذلك لأنَّه بحاجةٍ شديدةٍ إلى معرفةِ ما يدور حوله، فينبغي استغلالُ السُّؤالِ في تطويرِ معارف الطِّفلِ وتفكيره، وينبغي في ذلك ألّا يتمَّ تجاهل سؤالِ الطِّفلِ إطلاقاً ولا السُّخرية منه مهما بدا السؤالُ غبيّاً، ومن غيرِ الجيِّدِ أن تردَّ على سؤالِ طفلِك بسؤال، بل أجبه بكل وضوح، وينبغي استغلالُ أسئلةِ الطِّفل بأن لا تقتصرَ الإجابةُ على السُّؤالِ فحسب، بل أضف معلوماتٍ أخرى متعلقةً بالموضوعِ لتوسيع مداركِ الطِّفل.

حبُّ الاستطلاع

يتشوَّقُ الأطفالُ للاطلاع على كثيرٍ مما يدور حولهم، فيظنُّ بعضُ الآباء والأمهات أنَّ هذا من قبيلِ الفضول، وهذا غيرُ صحيح، بل لابدَّ أن يُستثمَر في توسيع دائرةِ الوعي لدى الطِّفلِ وتوسيع مداركه، ففي مثل هذه الحالات يمكنُ للأب والأم أن يجعلا ابنهما أو ابنتهما ينظران إليهما أثناء قيام أحدِهما بإصلاح شيء، أو تفكيك آلةٍ معيَّنة والتعرف على محتواها لإشباع جانبِ الفضولِ لدى الطِّفل وتطوير معلوماته، «ولابدَّ من تحذيره إذا كانت ذات خطر كالأدوات الكهربائيةِ ومصادرِ الطاقةِ اليوم كالبطّاريات ونحوها».

الشّورى

يأتي الطفل أحياناً فيستشير أمه أو أباه في أمرٍ ما، كأن يسأل أمه عن «أيِّ قصّة يقرأ اليوم»؟ أو في أيِّ مكانٍ يلعب؟ وهنا على الوالدَين استغلالُ هذه الشّورى بأن تشير على ابنك أو ابنتك بما يتناسب مع الوضع، مع التّوضيح عن سببِ اختيارك، ولا تكون إجابتُك قاطعة، بل تترك الخيارَ في النّهاية له أو لها، «دون أن يكون في ذلك خطر على الطِّفلِ كحالِ القصف».

المصاعبُ والمشكلات

تواجهُ الصَّغيرَ بعض العقبات عندما يلعب، فتجده يتذمَّرُ أو يتضايقُ وربَّما يبكي، فيمكن للأبوَين أن يستغلّا المصاعب التي يواجهها الطِّفلُ بأن يوضّحا له سببَ ظهورِ المشكلة، وكيفيَّةَ حلِّها دون مساعدةٍ عمليَّةٍ من الأبوين، إلّا إذا احتاجَ الصَّغيرُ لذلك، وبذلك يكون الصَّغيرُ قد اكتسب معرفةً جديدةً حول أمرٍ ما في حياته، فيُضاف ذلك إلى رصيدِه المعرفيِّ مع الوقت.

تربيةُ الطِّفلِ في الإسلام

الأمورُ التي تؤثِّرُ إيجابيّاً في تربيةِ الطِّفلِ تربيةً إسلاميَّةً صحيحةً منها:

1- القدوةُ الحسنة:

التَّقليدُ هو الصِّفةُ الأساسيَّةُ عند الطِّفل, فالطِّفلُ بطبيعتِه يقلِّدُ دائماً مَن حوله؛ ولا بدَّ أن يجدَ الطِّفلُ في أهلِه مثالاً على القدوةِ الحسنةِ التي يتَّبعها في كلِّ أقوالِه و أفعالِه.

2- الرَّحمة:

لابدَّ أن يُعامَلَ الطِّفلُ برحمةٍ وعطف، فقد قال الرَّسولُ الكريم عليه الصَّلاةُ والسَّلام للأقرعِ بن حابس لمّا أخبره أنَّه لا يُقبِّل أحداً قطُّ من أولادِه، فردَّ عليه النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم وقال له: (من لا يَرحم لا يُرحم).

3- العدل:

يجبُ على الأبِ والأمِّ أن يحذروا من أن يفرِّقوا بين طفلٍ وآخر، حتّى لا يخلقوا العداوةَ والبغضاءَ بين الأطفال.

4- سردُ القصص:

مثل قصصِ الأنبياء، فهي مليئةٌ بالعبرِ والقيمِ الإنسانيَّةِ التي من الممكنِ أن يكتسبَها الطِّفل, وتجعلُ الطِّفلَ يفهمُ أموراً عديدةً و مفاهيم إسلاميَّةً كثيرة.

وقد أرسى الإمامُ الغزاليُّ مجموعةً من القواعدِ الأساسيَّةِ لكي يتربّى الطِّفلُ تربيةً إسلاميَّة، وهي:

1- على الأمِّ أن تعلِّمَ الطِّفلَ القرآنَ الكريمَ وسِيَرَ الأنبياءِ والصَّحابةِ ليقتديَ بهم.

2- تعويدُ الطِّفلِ على طاعةِ والديه، واحترامُ من هم أكبر منه سنّاً.

3- إبعادُ الطِّفلِ عن الصُّحبةِ السَّيِّئةِ وأقرانِ السّوء.

4- على الأمِّ أن تكافئَ الطِّفلَ إذا قام بعملٍ جيِّدٍ و تثنيَ عليه و تمدَحَه.

كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يحزن لوفاةِ أسباطِه الصِّغار، ويبكي لذلك، فعن أسامة بن زيد قال: «كنّا عند النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم إذ جاءَه رسولُ إحدى بناتِه تدعوه إلى ابنها في الموت، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (ارجع فأخبرها أنَّ لله ما أخذ وله ما أعطى وكلُّ شيءٍ عنده بأجلٍ مسمّى، فمرها فلتصبر ولتحتسب),فأعادت الرَّسولَ أنَّها قد أقسمت ليأتينّها، فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقام معه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل، فدفع الصَّبيّ إليه ونفسُه تَقَعْقَع، كأنَّها في شَنٍّ فَفاضت عيناه، فقال له سعد: يا رسول ما هذا؟ قال: (هذه رحمةٌ جعلَها الله في قلوبِ عباده، وإنَّما يرحم اللهُ من عباده الرُّحماء). -رواه البخاري ومسلم-

عن أبي قتادة الأنصاري قال: «رأيتُ النّبيَّ صلى الله عليه وسلم يؤمُّ النّاسَ، وأمامة بنت أبي العاص وهي ابنة زينب رضي الله عنها بنت النّبيِّ صلى الله عليه وسلم على عاتقه، فإذا ركع وضعَها، وإذا رفع من السجود أعادها». -رواه البخاري ومسلم-

المرأة التي قالت: الله أمرك بهذا؟ اذهب فلن يضيّعنا الله، هي من أنجبت الذي قال: ﴿يا أَبَتِ افعل ما تؤمر﴾. ذا هو توريث اليقين بالله. إنَّ أعظمَ ما نودعُه في قلوبِ أطفالِنا؛ حب الله تعالى وخشيته. بذرةٌ عظيمة، تنبت وتكبر؛ لتُؤتي أكلَها كلَّ حين بإذن ربِّها.

مجلة الهدى الإسلامية

دورُ المرأةِ في الثَّورة السُّوريَّة

سعد العثمان

..... وهي وارثة شجاعة خولة بنت الأزور

وتخوضُ المرأةُ المسلمةُ في سوريَّة، معركةَ العزةِ والإباء، وتسجنُ وتعذَّب، وتُضربُ في الله وتُهان، ويُمزَّق حجابُها، وتنتهكُ حرِّيتُها وكرامتُها، على مرأى من النَّاس ومَسْمَع، فما يزيدُها إلا إيماناً وجهاداً، إنَّها حفيدةُ أسماء، ووريثةُ خولةَ والخنساء.

نعم إنَّها حفيدة أسماء، وأسماءُ قدوتُها في الصُّمود والثَّبات، وهي وارثة شجاعة خولة بنت الأزور، وصبر واحتساب تماضر الخنساء، وإليكِ أُختي المُسلمة نبذةٌ عن إحدى تلكمُ الفُضليات، ثمَّ اعقدي بنفسِكِ مقارنةً بينهنَّ، وبين حرائر بانياس، وميدان دمشق، والغوطةِ الشَّرقيّة، وباب سباع حمص، وخنساء قرية سرجة من ريف إدلب، سمَّوها: خنساءُ الثَّورة السُّورية، لأنَّها قدَّمت عِدَّة شهداء وهي صابرة وصامدة، في وجه طاغوت الشَّام الجزَّار، الذي ورث القتل كابراً عن كابر، لعنه الله وأخزاه.

ويمكنكِ رؤية خنساء الثَّورة السُّورية في اليوتيوب، تحت مسمَّى: خنساء الثَّورة السُّورية، وستجدين في نفس الصَّفحة خنساوات عدَّة، شابهن تماضر الخنساء رضي الله عنها، وأسماء، وخولة...

وأمَّة الإسلام ولودة، لا تعدم من الشُّجعان والشُّجاعات، وهم يولدون وسط النَّازلة والمدلهمة

كنَّا نقرأ أحاديث رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم في فضل الشَّام وأهله، وننظر لواقع الشَّام وأهله قبل الثَّورة، فنشعر بالضِّيق والحرج من واقعه المؤلم، ولكن!! أَجْلَتْ الثَّورة عن معادن رجال الشَّام وحرائره، فزدنا يقيناً بأنَّ أهل الشَّام هم قادة الأمَّة، وهم الطَّائفة القائمة بأمر الله، وهم الطَّائفة المنصورة الظَّاهرة بالحقِّ إلى قيام السَّاعة..

مَنْ خولةُ ؟؟.

إنَّها خولة بنت الأزور الأسدي، شاعرة، كانت من أشجع النِّساء في عصرها، وتشبه خالد بن الوليد في حملاتها، وهي أخت ضرار، توفيت أواخر عهد عثمان رضي الله عنه (35هـ). إنَّها امرأة ليست ككلِّ النِّساء، تميَّزت عنهن بالكثير من الصِّفات والمواصفات، تربَّت في البادية العربيَّة مع أبناء قبيلتها بني أسد، ولازمت أخاها ضراراً، فكانا دوماً معاً، ودخلت الإسلام مع من دخل من أبناء العروبة، في ذلك الزَّمن الأوَّل للإسلام، وشاء الله أن تكون وأخوها ضرار، مع الكتائب الطَّلائعيَّة المتقدِّمة للجهاد في سبيل الله، وإعلاء كلمة الحقِّ والدِّين، فشاركت بكلِّ قوة، وبسالة نادرة بين الرجال، وبين النساء، وعلى مرِّ العصور في الكرِّ والفرِّ، في حمل الرِّماح، ورمي السِّهام، وضربت بالحسام، خاصَّة عندما وقع أخوها ضرار في الأسر، بعد أن أبلى بلاءً منقطع النَّظير.

ففي موقعة أجنادين: وهي قرية تقع شرقي القدس في فلسطين، نظر خالد بن الوليد إلى فارس طويل، وهو لا يبين منه إلا الحدق والفروسيَّة، تلوح من شمائله، وعليه ثياب سود، وقد تظاهر بها من فوق لامته، وقد حزم وسطه بعمامة خضراء، وسحبها على صدره، وقد سبق أمام النَّاس كأنَّه نار. فقال خالد: ليت شعري من هذا الفارس؟ وأيم الله إنَّه لفارس شجاع. ثُمَّ لحقه والنَّاس معه، وكان هذا الفارس أسبق إلى المشركين. فحمل على عساكر الروم، كأنَّه النَّار المحرقة، فزعزع كتائبهم، وحطَّم مواكبهم، ثُمَّ غاب في وسطهم، فما كانت إلا جولة الجائل، حتَّى خرج، وسنانه ملطخ بالدِّماء من الرُّوم، وقد قتل رجالاً، وجندل أبطالاً، وقد عرَّض نفسه للهلاك، ثُمَّ اخترق القوم غير مكترث بهم، ولا خائف، وعطف على كراديس الرُّوم. فقلق عليه المسلمون، وقال رافع بن عميرة: ليس هذا الفارس إلاَّ خالد بن الوليد، ثُمَّ أشرف عليهم خالد، فقال رافع: من الفارس الذي تقدم أمامك؛ فلقد بذل نفسه ومهجته ؟ فقال خالد: والله إنَّني أشدُّ إنكاراً منكم له، ولقد أعجبني ما ظهر منه ومن شمائله، فقال رافع: أيها الأمير!! إنَّه منغمس في عسكر الرُّوم يطعن يميناً وشمالاً، فقال خالد: معاشر المسلمين!! احملوا بأجمعكم وساعدوا المحامي عن دين الله، فأطلقوا الأعنَّة، وقوَّموا الأسِنَّة، والتصق بعضهم ببعض، وخالد أمامهم، ونظر إلى الفارس، فوجده كأنَّه شعلة من نار، والخيل في إثْره، وكلَّما لحقت به الرُّوم، لوى عليهم، وجندلهم، فحمل خالد ومن معه، ووصل الفارس المذكور إلى جيش المسلمين، فتأمَّلوه فرأوه وقد تخضب بالدِّماء، فصاح خالد والمسلمون: لله درك من فارس!! بذل مهجته في سبيل الله، وأظهر شجاعته على أعداء الله. اكشف لنا عن لثامك، فمال عنهم، ولم يخاطبْهم، وانغمس في الرُّوم، فتصايحت به الرُّوم من كل جانب، وكذلك المسلمون، وقالوا: أيها الرجل الكريم!! أميرُك يخاطبُك، وأنت تعرض عنه، اكشف عن اسمك وحسبك لتزداد تعظيماً، فلم يرد عليهم جواباً، فلما بعد عن خالد سار إليه بنفسه، وقال له: ويحك!! لقد شغلت قلوب النَّاس وقلبي بفعلك، من أنت ؟!. فلمَّا ألحَّ خالد، خاطبه الفارس من تحت لثامه بلسان التَّأنيث، وقال: إنَّني يا أمير!! لم أُعرض عنك إلاَّ حياءً منك، لأنَّك أميرٌ جليل، وأنا من ذوات الخدور، وبنات السُّتور، فقال لها: من أنت ؟ فقالت: أنا خولة بنت الأزور، وإنِّي كنت مع بنات العرب، وقد أتاني السَّاعي بأنَّ ضراراً أسير، فركبت وفعلت ما فعلت، قال خالد: نحمل بأجمعنا، ونرجو من الله أن نصل إلى أخيك فنفكه. قال عامر بن الطُّفيل: كنت عن يمين خالد بن الوليد حين حملوا، وحملت خولة أمامه، وحمل المسلمون، وعظم على الرُّوم ما نزل بهم من خولة بنت الأزور، وقالوا: إن كان القوم كلُّهم مثل هذا الفارس، فما لنا بهم طاقة!!. وجعلت خولة تجول يميناً وشمالاً، وهي لا تطلب إلاَّ أخاها، وهي لا ترى له أثراً، ولا وقفت له على خبر إلى وقت الظُّهر. وافترق القوم بعضهم عن بعض، وقد أظهر الله المسلمين على أعدائهم، وقتلوا منهم عدداً عظيماً.



مجلة الهدى الإسلامية

الرّاحةُ النَّفسيَّة

أ. مصطفى طه باشا

في كثيرٍ منَ الأحيانِ نشعرُ بالكبتِ، وعدمِ القدرةِ على متابعةِ الحياة، ولو نظرنا إلى أحوالنا نحن المسلمون اليوم لوجدتَ أنَّنا نعيشُ حالة من الرُّكودِ الأخلاقيِّ نتيجةَ انعدامِ الثِّقةِ بين الآخرين، وعدمِ القدرةِ على التَّواصلِ مع بعضنا البعض بما يحقِّق لنا السِّلمَ في الدُّنيا والآخرة، فالرّاحةُ النَّفسيَّةُ التي ننشدُها في حياتنا لا تأتي عبثاً، وإنَّما تأتي نتيجةَ أفعالٍ يجب أن نقومَ بها من أجلِ الوصولِ إلى أفضلِ أحوالنا.

كيف تحقِّقُ الرّاحةَ النَّفسيَّة؟

قبل الحديثِ عن طرقِ الوصولِ إلى الرّاحةِ النَّفسيَّة، ينبغي أن نعرفَ أنَّ الرّاحةَ النَّفسيَّةَ من الممكنِ أن نصلَ إليها إن آمنّا بوجودِها فعلاً، وهي أمرٌ لا يمكنُ التَّهاونُ فيه؛ لأنَّ الله قد أودعَ في القلبِ أموراً تحقِّقُ هذه الرّاحة التي نتحدَّثُ عنها، وفي غالبِ الأمرِ فإنَّ الحياةَ الطَّبيعيَّة التي يعيشُها المؤمنُ من عبادةٍ وتوجُّهاتٍ سليمةٍ قد تساعدُه في حياته بشكلٍ أو بآخر.

• **إلتقِ بالأصدقاءِ الجيّدين**، فالصَّديقُ الجيِّدُ هو الصَّديقُ الذي يدلُّك على دربِ الخير، ويحاولُ أن يشدَّ يدك حتى لا تقع في الزَّلّاتِ والأخطاء، فحاول أن تجدَ هذه الفئةَ من النّاس، وتقرَّب إليهم بالقولِ أو الفعل، وكن على يقينٍ أنَّ البقاءَ بجانبِ صديقٍ جيِّدٍ قد يساعدُك في الوصولِ إلى أفضلِ الأحوال التي لطالما أردتَ أن تصلَ إليها، ولا تكن في قلبك سوءاً لأحد، وتذكَّر أن الصَّديقَ وقتَ الضّيقِ كالأخِ وأكثر.

والصّديقُ الجيِّدُ هو الصَّديقُ الذي تبدو عليه سماتُ الصِّدقِ والأخلاقِ الحميدة، والذي يحبُّ أن يفعلَ الخيرَ بدون أن ينتظرَ المقابل، فلو نظرتَ إلى قلبِ هذا الصَّديقِ لوجدتَ أنه مليءٌ بالحبِّ والطّيبةِ والرّاحةِ التي لطالما أردتها، وكلّما تقرَّبتَ منه شعرتَ أنَّ اللهَ قد أرسلَه إليك ليجذِبَك إلى طريقِ الحق.

• **التزم بالعبادة**، فأكثرُ الأمورِ التي تريحُ القلبَ تلك الوقفةُ بين يدي الله عزَّ وجلَّ وقتَ الصَّلاة، ووقتَ تأديةِ العبادة، فيشعرُ الإنسانُ أنَّه قد خُلِقَ لأداءِ الفرائضِ التي تقرِّبه من ربِّ العباد، وتمنحُه الفرصةَ للفوزِ في الدّارَين الدنيا والآخرة، ولا تستهن بدعوةٍ من قلبٍ صافٍ لربٍّ كريم، فهو يعلمُ ما في الصّدور، فادعُ اللهَ أن يغفرَ لك ذنوبَك، وأن يريحَ قلبَك، ويعينَك على الوصولِ إلى مبتغاك، فبعد كلِّ صلاةٍ تجد أنَّ المسلمَ يشعرُ براحةٍ غريبةٍ كأنَّ الله قد صبَّ عليه مِن الطّمأنينةِ ما تمكّنه من العيشِ بسعادةٍ طوال اليوم، وحاول أن تُخلصَ النِّيَّةَ لله في كلِّ الأعمالِ التي تقومُ بها، فالمرأةُ من الممكن أن تنالَ الخيرَ في كلِّ الأعمالِ التي تقومُ بها حتى تنظيفِ المنزلِ وتربيةِ الأولاد، فقط عليها أن تحتسِبَ ذلك عند الله سبحانه وتعالى، وتفوِّضَ أمرَها لله، واللهُ لن يخذلَ عبداً لجأ إليه مطلقاً.

ومن أبرز العبادات التي تحقِّقُ الرّاحةَ النَّفسيَّة:

الصّلاة والزّكاة والجلوس مع المحتاج ومعرفة حاجته، هذه أمورٌ قد تخفِّفُ عنّا ضيقَ الحياة، وتوصلُنا إلى ما نحتاج حقّاً.

• **توقَّف عن ملاحقةِ الكلامِ الفارغ**، ولا تنتظر من الآخرين أن ينقلوا لك كلاماً قيل من وراء ظهرك، فالكلماتُ التي تخرجُ من ورائك بالتّأكيدِ هي كلماتٌ فارغةٌ لا أصلَ لها، ولا يجوزُ لك بأيِّ حالٍ من الأحوال أن تعيرَها اهتمامَك بشكلٍ عام؛ لأنَّ اهتمامك بها يعني أن تشعرَ بالكبتِ والضّيق، وتبدأ بملاحقةِ من قالها ولمن قالها، وما سببُ قولها وما إلى ذلك، ولكنَّ الشّخصَ الحكيمَ هو الشّخصُ الذي يتركُ كلامَ النّاسِ وراءَ ظهره، ويلتفتُ إلى حياتِه ويحاولُ أن يصلحَ فيها قدرَ المستطاع، أمّا الأشخاصُ الذين ينقلون الكلام، فهؤلاء أشخاصٌ لا يستحقّون البقاءَ في حياتِك، ولتكون جيِّداً وتعيش براحةٍ نفسيَّةٍ فعليك التّخلُّصُ من هذه الفئةِ، والنَّظرُ إلى المستقبلِ الذي ينتظرُك بشكلٍ أو بآخر، وحاول أن تتجنَّبَ الاستماعَ إلى الآخرين، ولو حدثَ أن جاءَ أحدُهم ليخبرَك بأنَّ فلاناً يتحدَّثُ عنك فكن كالحكيمِ الذي قال: أنَّ فلاناً رماني بسهمٍ وأنت حملتَ السَّهم وغرستَه في قلبي، فلا يضرّك إلا من نقلِ الكلامَ إليك، وعليه يجب عليك مقاطعتُه، وتوفير حسن نيَّتك للأشخاصِ الذين يستحقّون ذلك.

• **حاول أن تعفوَ عمَّن ظلمَك أو من أساء إليك**، حتى تجدَ في يومِ الموقفِ العظيمِ من يعفو عنك زلّاتك، ويقيك من النّار.

• **ابتعد عن أصدقاءِ السوء**، فالصّديقُ الذي يجبرُك على السَّيرِ في طرقٍ غيرِ مستقيمةٍ هو نفسُ الشّخصِ الذي يحاولُ دوماً أن يجرَّك إلى عقيدةٍ غيرِ العقيدةِ التي تربَّيت عليها منذ الصِّغر، وصديقُ السّوءِ كالشّيطانِ الرَّجيم، الذي يحاولُ بكلِّ الطُّرقِ أن يجعلَك تعيشُ حالةٍ من التّعاسةِ التي يظنُّ أنَّها سعادةٌ بفضلِ المعاصي التي يرتكبُها بحقِّ نفسِه وحقِّ دينِه.

من وصايا العظماءِ في أصولِ التَّربية

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «يا بُنيَّ، أوصيكم بتقوى الله في الغيب والشهادة، وكلمة الحق في الرِّضا والغضب، والقصد في الغنى والفقر، والعدل في الصَّديق والعدوّ، والعمل في النَّشاط والكسل، والرِّضا لله في الشدة والرخاء، يا بُنيَّ، من أبصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره، ومن رضي بما قسم الله له لم يحزن على ما فاته، ومن سلّ سيف البغي قُتِل به، ومن حفر لأخيه بئرًا وقع فيها، ومن هتك حجاب أخيه هُتِكت عورات بنيه، ومن نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره، ومن أُعجب برأيه ضَلّ»

المقالات تعبّر عن رأي كاتبها، ولا تُلزم المجلة بما ورد فيها من رأي.

ولكنَّ أكثرَهم لا يشكرون...!!

جلس مؤلفٌ كبيرٌ أمام مكتبه وأمسك بقلمه، وكتب:

«في السَّنةِ الماضية، أُجريت لي عمليَّةُ إزالةِ المرارة، ولازمتُ الفراشَ عدَّة شهور،

وبلغتُ السِّتّين من العمر، فتركتُ وظيفتي المهمَّةَ في دارِ النَّشر التي ظللت أعمل بها ثلاثين عاماً.

وتوفِّيَ والدي.

ورسب ابني في بكالوريوس كلِّيَّةِ الطِّبّ؛ لتعطُّله عن الدِّراسةِ عدَّةَ شهور بسبب إصابته في حادثِ سيّارة.

وفي نهايةِ الصَّفحةِ كتب: يا لها من سنةٍ سيِّئةٍ للغاية».

ثم دخلت زوجته غرفة مكتبه، ولاحظت شرودَه، فاقتربت منه، ومن فوق كَتفه قرأت ما كتب، فتركت الغرفةَ بهدوء، من دون أن تقولَ شيئاً..

لكنَّها وبعد عدَّةِ دقائق عادت وقد أمسكت بيدِها ورقةً أخرى، وضعتها بهدوءٍ بجوار الورقةِ التي سبق أن كتبها زوجُها.

فتناول الزَّوجُ ورقة زوجتِه وقرأ منها: «في السَّنةِ الماضية شُفيتُ من آلامِ المرارة التي عذَّبَتك سنواتٍ طويلة.

وبلغتَ السِّتّين وأنت في تمام الصِّحّة.

وستتفرَّغُ للكتابةِ والتَّأليفَ بعد أن تمَّ التَّعاقدُ معك على نشرِ أكثر من كتاب مهمّ.

وعاش والدُك حتى بلغ الخامسةَ والثمانين من غيرِ أن يسبِّبَ لأحدٍ أيَّ متاعب وتوفِّيَ في هدوءٍ من غير أن يتألَّم.

ونجا ابنك من الموت في حادثِ السَّيّارة، وشُفي دون أيَّة عاهات أو مضاعفات، وختمَت الزَّوجةُ عبارتَها قائلة:

«يا لها من سنةٍ أكرمَنا اللهُ بها وانتهت بكلِّ خير!»

لاحظوا.. نفس الأحداث؛ لكن بنظرةٍ مختلفة.

دائماً ننظرُ إلى ما ينقصنا.. لذلك لا نحمد الله على نِعَمِه.

دائماً ننظرُ إلى ما سُلِبَ منا.. لذلك نقصِّرُ في حمدِه على ما أعطانا.

قال تعالى ((وإنّ ربَّكَ لذو فضلٍ على الناسِ ولكنَّ أكثرَهم لا يشكرون))

اللهم اجعلنا من الشّاكرين الحامدين الذّاكرين.

شاحنةُ النِّفايات

يقول الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله:

ذات يوم كنت متوجِّهاً للمطار مع صاحب التاكسي «الأجرة».

وبينما كنا نسير في الطريق وكان سائق التاكسي ملتزماً بمساره الصحيح، انطلقت سيارةٌ من موقفِ سيّارات بجانب الطَّريق بشكل مفاجئ أمامنا، وبسرعة ضغط سائق الأجرة بقوَّةٍ على الفرامل، وكاد أن يصطدم بتلك السيارة.

الغريبُ في الموقف أنَّ سائق السيارة الأخرى «الأحمق» أدار رأسَه نحونا وانطلق بالصُّراخ والشتائم تجاهنا!

فما كان من سائق التّاكسي إلاّ أن كظم غيظَه ولوَّح له بالاعتذار والابتسامة!

استغربتُ من فعله وسألته: لماذا تعتذر منه وهو المخطئ؟ هذا الرَّجلُ كاد أن يتسبَّب لنا في حادث صِدام؟

هنا لقّنني سائق التاكسي درساً، أصبحت أسمّيه فيما بعد: قاعدة «شاحنة النّفايات» قال: كثير من الناس مثل شاحنة النفايات، تدور في الأنحاء مُحَمَّلة بأكوام النِّفايات -المشاكل بأنواعها، الإحباط، الغضب، الفشل، وخيبَة الأمل- وعندما تتراكم هذه النِّفايات داخلهم، يحتاجون إلى إفراغها في أيِّ مكان قريب.. فلا تجعل من نفسِك مكبّاً للنّفايات.

لا تأخذ الأمرَ بشكلٍ شخصيّ، فقط ابتسم وتجاوز الموقف ثمَّ انطلق في طريقِك، وادع الله أن يهديَهم ويفرِّج كربَهم.

وليكن في ذلك عبرة لك، واحذر أن تكون مثل هذه الفئةِ من النّاس تجمعُ النفايات وتلقيها على أشخاص آخرين في العمل، البيت، أو في الطَّريق.

في النهاية، الأشخاصُ النّاجحون

لا يسمحون أبداً لشاحنات النّفايات أن تستهلك يومَهم وأعصابَهم وتفكيرهم.

لذلك اشكر من يعاملونك بلُطف، فهم الزَّهراتُ الجميلةُ في الحياة.

وادع لمن يسيؤون إليك، فهم بحاجة للرَّحمةِ والشَّفقة.

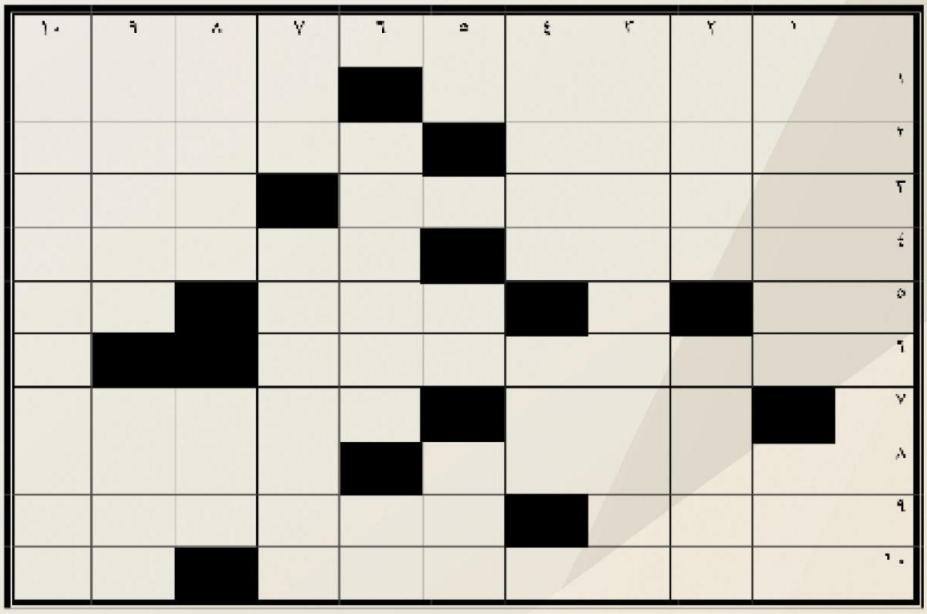
وافعل هذا وذاك لوجهِ الله سبحانه ونيل الأجر.

وتذكَّر دائماً أنَّ حياتك محكومةٌ بما تفعلُه وبكيفيَّةِ تقبُّلك وتفسيرك لما يجري حولك.

((وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً))



استراحة العدد



أفقياً:

١-من أسماء الله الحسنى - يرجع إلى الله.
٢-أطاعوه - «ذات ال..» سرية تولّى قيادتها عمرو بن العاص.
٣-وعثاء الطريق - وحدة قياس «م».
٤-أدرس - القبر «مبعثرة».
٥-لديّ - شتم.
٦-مصطلح للحُكمُ في الإسلام «م».
٧-جمع دلو «م» - مفاسد.
٨-عكس الظلام - أول سفير في الإسلام
٩-غنائم الحرب - لهم حق الملكية «م»
١٠-عكس الأشرار «م»- صفار البيض

رأسياً:

١-من أسماء القيامة - قيد.
٢-«..... الخزاعي» شاعر جاهلي «م» - يستخدم في صنع الحبال «م».
٣-لقب الزبير بن العوام
٤-كبسة «مبعثرة» - دلو «مبعثرة».
٥-تكبير «مُخِيخ» - عكس أفر «م».
٦- عم الرسول «م» - أداة تعريف.
٧- يخصني «م»- جمع المضيق «م».
٨- ذو تمْر - اسم قطر عربي «م».
٩- من أسماء الشيطان - أدري.
١٠- مؤذن الرسول.

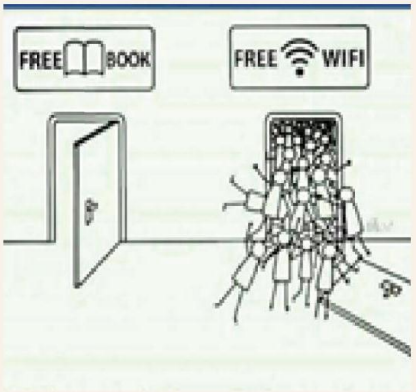


الأمم المتحدة على قتل الشعب السوري، وحماية القتلة !!

ممـــانـــعٌ بالشـــنهقه

أبو الوليد الحموي

لا يُـــطلِقُ علـــى مـــن
يســـمّيهم العـــدا طلقـــة
رئـــيسُ مرتزقـــة
بـــاع بلادنـــا كلهـــا
مـــن شـــمالها لجنوبهـــا
مـــن شـــرقها لغربهـــا
لـذئـــاب المنطقـــة
ممانـــعٌ جعـــل الشـعب
بيـــن ســـندانٍ ومطرقة
ممانـعٌ جعل بلادنا على شـفا
حفـــرةٍ مـــن محرقـــة
ممانـــعٌ قصفنـــا بالغـــازِ
فلـم يبـقَ رضيـعٌ إلا وخنقـه
فيـــا أيهـــا الممانـع
مـــاذا أقـــول فيـــك؟
فـالشـــعب ينـــادي
يـــا مـــن دمـــرت بلادي
أنت قليلٌ عليكَ حبل المشنقة



عندمـا تتغيّـر الاهتمامـات!!

قصّةُ الالتزام

عن كتاب: قصّة الالتزام؛ للكاتب: محمد حسين يعقوب

هذه قصّة رجل (عادي)، وُلد في ظروفٍ (عاديّة)، في بيت (عادي) من بيوت المسلمين (العاديّين)، نشأ صاحبنا في بيئة (عاديّة)، وعاش طفولة (عاديّة)، وأتمَّ تعلّمه (العادي)، وكان والداه يعاملانه معاملة (عاديّة).

عاش هذا الرجل (عادي) حتّى وصل إلى سنِّ المراهقة (العادية)، وبدأ يعرف الطريق إلى ارتكاب المعاصي (غير العاديّة)، ولكن في المجتمع (العادي) تكون هذه الأمور (عادية)، ولأنَّ فكر صاحبنا (عادي) لم يكترث، وظلَّ صاحبنا يتنقَّل بين الظروف (العاديّة)، يشرب من وحل بيئته وحلاً في التصورات والأفكار والمفاهيم والمألوفات....

فنشأ صاحبنا في هذه الظروف (العادية)، وفي فوران الشباب زادت المعاصي (غير العاديّة) عن حدِّها، ويلتفت صاحبنا وهو في الظلمة الظلماء فلا يرى حوله إلا ظلاماً في ظلام.

وبعد ارتكاب الموبقات والفواحش بدأ صاحبنا (العادي) يشكو أنَّ الأحوال صارت (غير عاديّة) فالصُّداعُ المزمن، والالتهاب الحاد في الشعب الهوائية والشعور الدائم بالاختناق، وضيق الصدر، وتكسير المفاصل بعد السفريات الطويلة التي قضاها متنقلاً من مكان لآخر.

ولأنَّ صاحبنا شخص (عادي) وقد ربَّاه والداه تربية (عادية) ظلَّ يدفن رأسه بالرمال (بكرة ... ربنا يصلح الأحوال... ساعة لقلبك وساعة لربك... إنَّ الله غفور رحيم... كلّ الشباب مرُّوا بهذه الفترة...)...

وفجأة وفي لحظة (غير عاديّة) كان صاحبنا يرجع مترنِّحاً في جوف الليل يهيم على وجهه، لا يدري إلى أين يسير، ولا كيف يتوجَّه، ولا ماذا يفعل، حُطام إنسانٍ صار جسده قبراً لقلبه، يبحث هذا المسكينُ (العادي) عن شيءٍ لكنَّه لا يعرفه، ويتمنَّى شيئاً لكنَّه لا يتصوَّره، يريد أن يبكي فلا يستطيع، يتمنَّى أن يجد من يستمع إليه ولكنَّه لا يعرف إلى من يلجأ.

إنَّه يريد أحداً يحتضنه؛ لكن غير الأحضان (العادية) التي تعوَّد عليها، إنَّه يريد أن يأوي إلى مكان طاهرٍ نظيفٍ يحتمي به من الوحوشِ الكاسرة داخله وحوله.

في تلك الليلة أصرَّ على ألَّا يعودَ إلى البيت، وبينما هو يسير، إذ سمع أذان الفجر فاضطربت جوانحه، وامتلكت جسده كله رعشة فجرى كي لا يسقط، فإذا به يصطدم بشخص... وهنا كانت المفاجأة؛ المفاجأة التي استطاعت تغيير حياته رأساً على عقب، جعلته يغيِّر أصحابه وجيرانه والأماكن التي كان يعتاد عليها، وأشياء كثيرة.

يقول الشابُّ في نفسه دون أن ينطق: (من هذا؟ ما هذا النور الذي أرى في وجهه؟ أهو ملك من السماء؟!).

يقول الشيخ في نفسه أيضاً ولم ينطق: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، من هذا؟ شيطان؟ ويفرك عينيه ويعيد النظر؛ هل أنا متيقظ؟!!)...

الشاب: (الله!!! ما هذه الملابس الجميلة؟! كأنّ الرجل يلبس نوراً).

الشيخ: (أعوذ بالله... هل هذا ولد أم بنت؟! ما هذه الملابس).

ثمَّ رفع الشيخ عينيه إلى رأس الشاب وهو يرى سواداً تحت عينيه... سواداً في شفتيه... سواداً في أنفه...، وشعراً كأنَّما عبث فيه مقص طفل فبعثره هنا وهناك... فيتعجَّب ويندهش ويذهل فيرجع خطوة إلى الوراء، كأنَّما يريد أن يهرب...

فيقطعُ الصمتَ الرهيبَ قولُ الشاب بصوت مرتعش: (أنا آسف يا عمِّ الشيخ)، أفاق الشيخ وخرج من حديث العقل ومن حديث الأفكار، ليتشجَّع ويقول له: (مَن أنت؟).

وذُهِل صاحبنا من السؤال كأنَّه مفاجأة، وظلَّ يتمتم: (مَن أنا؟! صحيح والله، مَن أنا؟! والله لا أعرف مَن أنا...).

وضرب الشيخ كفّاً بكف وهو يقول: (مسكين... مسكين والله!!!).

قال صاحبنا: (أنا مسكين... أنا) ؟!

ومدَّ الشيخ إليه يده وقال: (إلى أين يا بني) ؟!

وتمتم الشاب مرَّة أخرى في كلام كالهذيان: (حتَّى هذه لا أعرفها... إلى أين؟! لا أدري... إلى أين) وكأنَّ الشاب وجد ضالَّته في سؤالي الشيخ: من أنت؟ وإلى أين؟

وظل يردد مَن أنا، وإلى أين أذهب... لا أدري ...لا أدري...

ومدَّ الشيخ يده يُربِّت على كتفه... ثمَّ بسط يده له ويقول: (هل تأتي معي)؟

قال الشاب: (معك؟ إلى أين؟).

ردَّ الشيخ وقال: (أمَّا أنا فأدري إلى أين... إلى ملاذ التائهين... ومأوى الضائعين... وضالة الحائرين... إلى بيت الله... بيت ربي).

يا بني هل تصلي؟ لماذا لا تصلي؟ هيا بنا... صلاة الفجر جميلة...

وتسمرت قدما صاحبنا... وفغر فاه وهو يقول: (آآآه... لا أدري) كأنَّما السؤالان لا يزالان يطرقان على رأسه... مَن أنت... وإلى أين؟؟؟

وجرَّه الشيخ من يده، وسار مع الشيخ كأنَّه مسلوب الإرادة... حتى وصل إلى باب المسجد... والشيخ يجره كما تُجَرُّ عنزة.

وما إنْ وقف على باب المسجد حتَّى بهره النور، وإذا بلوحة كبيرة معلّقة في وجه الباب، لم يلمح فيها غير كلمة ((الله)) كبيرة ثم كلمة ((يهدي الله لنوره من يشاء)).

وقال صاحبنا: «أحسُّ ببؤرة نور انبثقت من داخلي... أرجو من الله ألَّا تنطفئ...»

ودخل المسجد وصلَّى الصبح مع الناس...

و يا لها من صلاة، لأوَّل مرة في حياته يشعر بالحياة الحقيقية، رجفةٌ في قلبه... رعشةٌ في جسمه... انبهارٌ يملأ عينيه... فرحةٌ تغمره.

لأول مرة يسمع القرآنَ وهو يُتلى عليه... أحسَّ أنَّ القرآن يغزو قلبه وعقله وسمعه وفكره وشعوره... أحسَّ بالآيات برداً وسلاماً عليه.

لأول مرَّة يحس بالمهابة تملأ قلبه وهو قائم في الصلاة، في سكون وثبات وهدوء وعدم حركة، وتركيز فكر... لأول مرة يشعر أنَّه سعيد... أنَّ له قلب يتحرَّك ويدق، أحسَّ أنَّه ليس على الأرض، بل في ملَكوت علوي جميل.

أحبَّ الصلاة... استمتع بكل ثانية من الثواني التي قضاها في الصلاة، فعلاً أحس بالنعيم... النعيم الحقيقي الروحي... والسعادة القلبية...

وفجأة سلَّم الإمام، وانتهت الصلاة... وتنهد بحرقة شديدة، وجزَّ على أسنانه وحملق بعينية ودفن وجهه في يديه وهو يقول: (يا رب... يا رب لا تتركني، لا تضيعني... خذني إليك يا رب)...

كي لا ننسى

وثيقة المبادئ الخمسة للثورة السورية

أعلن المجلس الإسلامي السّوري، بالاشتراك مع كُبرى الهيئات الشرعية، والفصائل الثوريّة، ومنظمات المجتمع المدني، والمجالس المحليّة والشّخصيات والرموز الوطنية؛ التَّوقيعَ على وثيقة المبادئ الخمسة للثورة السورية؛ عبر مؤتمرٍ صحفيٍّ في مدينة اسطنبول التركية في 18/09/2015م.

وأعلن المجلس خلال المؤتمر عن تبني المبادئ الخمسة المُعلنة في الوثيقة التي وُّقّع عليها،

وأنَّها أحد الشروط الأساسية لأي حل سياسي أو مبادرة دولية.

وإن أهمية الوثيقة تكمنُ في دور الموقِّعين عليها، على اختلاف توجّهاتهم وتخصّصاتهم في العمل الثوري، فمنهم أبرز الفصائل العسكرية كالاتحاد الإسلامي لأجناد الشّام وحركة أحرار الشّام وجيش الإسلام وفيلق الرَّحمن....

كذلك من الموقِّعين معظم الجهات المدنية والإغاثيّة، وأبرز التجمعات السياسية والثورية، مع عدد من الشخصيات الهامة والفاعلة.

وقد بلغ عدد الموقعين على الوثيقة نحو 74 جهة ثورية، ونحو 52 شخصية هامة.

وثيقة المبادئ الخمسة للثورة السورية

أولاً: إسقاط بشار الأسد وكافة أركان نظامه، وتقديمهم للمحاكمة العادلة.

ثانياً: تفكيك أجهزة القمع الاستخباراتية والعسكرية، وبناء أجهزة أمنية وعسكرية على أسس وطنية نزيهة، مع المحافظة على مؤسسات الدولة الأخرى.

ثالثاً: خروج كافة القوى الأجنبية والطائفية والإرهابية من سوريا، ممثلة بالحرس الثوري الإيراني، وحزب الله، وميليشيا أبي الفضل العباس، وتنظيم الدولة .

رابعاً: الحفاظ على وحدة سوريا أرضاً وشعباً، واستقلالها وسيادتها وهويّة شعبها .

خامساً: رفض المحاصصة السياسية والطائفية .



مجلة الهدى الإسلامية
Al-Huda Islamic Magazine

إقرأ

في الدنيا؛ غذاء العقول القراءة، وفي الآخرة؛ زاد المؤمن التقوى والعمل الصّالح، هنيئا لمن جمع بينهما ....